

اخبار وافكار

حفظ المكاتب

يحسن اصحاب المكاتب صنعاً اذا ارادوا ابقاء كتبهم سالمة ان يقوموا بالاحتياطات الآتية : ينقون اولاً استعمال الخزائن ذات الزجاج ما عدا بعض الكتب الثمينة جداً التي تنفض على الدوام وذلك لان الهواء لا يتخللها ويبقى جوها محصوراً مما يساعد الحشرات الضارة كالارضة على الاضرار بها وتكون مستو بلا للعفن والجراثيم . ثم انه يجدر ان يوضع وراء الكتب بعض قطع من الجوخ او الصوف مغموسة بروح صمغ البطم « التربنتين » والبنزين وحامض الفنيك او عصير التبغ بحسب ما يتيسر للانسان . وهذا الاحتياط اذا جدد من حين الى آخر يعطي نتائج حسنة

اوائل المعادن

نشرت المجلة الاسبوعية مقالة في اول استعمال المعادن قالت فيها ما ترجمته : يجب الرجوع الى ما قبل التاريخ ايام استخراج الانسان من الحجر والقرن والعظام مواد صناعته واكتشف اكتشافاً رناً في العالم صداه ونعني به المعادن فكان باكتشافه اياها كأنه ظفر بالطبيعة واتجهت اعمال البشر بعد الى وجهة لا تزال الى اليوم تشكل فوائدها فقد بدأ عصر المعادن حوالي نحو العشرين قرناً قبل الميلاد ولا تبرح سلسلته آخذة بالتسلسل حتى يأتي العلم على تسجيل جميع موارد الارض . فيطلق الكيماويون اسم معدن على جسم بسيط قابل للتأكسد اذا اصابه الاوكسجين ويرى الاقتصاديون في المعدن اداة نقدية غلاؤها نائبي من ندرتها ويرى ارباب الصنائع الاختراعات المتنوعة التي ظهرت من مادة مختلفة كان حسن استعمالها على الدوام ان تكثر الغنى وتدمت العناصر وتستخدمها .

كان الذهب اول معدن استعمل في حين ان الفضة على كثرتها سفي ايماننا لم تستخدم الا مؤخراً وآخر معدن اكتشف هو الراديوم وبين المعدن الاول والمعدن الاخير زهاء خمسة وخمسين معدناً متوفاً دخلت في الاستعمال واصبحت مساعدة على المدنية على اختلاف الاعصار

اننا اذا اردنا الوقوف على تاريخ المعادن مدققاً يجب علينا الرجوع الى العهد الذي كان الناس يعملون من الحجر سلاحهم وهذا لا يقل عن خمسة آلاف سنة وبفضل

بحث العلماء تبين ان الذهب كان يستعمله القدماء اذ وجد في مقابرهم مطرقاً على صورة حلي وبالنظر لندرة الذهب وصلابته في الجملة لم يدخل في استعمال الادوات العادية بل اقتصروا على جعله صلة بين العصرين العظيمين العصر الحجري الذي انقضى والعصر النحاسي (البرونزي) الذي ادى بالانسانية الى اكتشاف الحديد اي الى ابواب الازمان التاريخية . ثم ظهر النحاس وعم استعماله في اشياء كثيرة ولكنه قليل البقاء فقد اعترف مطرقة بادي بدء بليته فمزجوه بغيره ليقوى نخلطوه بالزرنخ والانتيمون اولاً ثم بالتصدير . على ان ظهور المعادن في العمل يوافق بحسب ما يظهر اول عهد عدت فيه المعادن وليس الامر كذلك لان المناجم سابقة ذلك الحادث المعمر فان البشر منذ عرفوا يصقلون الحجر قبل ان يعرفوا المعادن بازمان قد بحثوا في الارض وكان من المعدنين الاولين ان استثمروا اولاً حجر الصوان فكانوا يحفرون الآبار والدهاليز برووس الايائل ليستخرجوا منها المعادن وكان من الحركات الجيولوجية التي ساعدت على تأليف الكرة ان جعلت الارض غنية برووس عروق المعادن فظهرت على سطحها واخذت المياه الغزيرة الجارية الى قرارة الانهار تلقي على الضفاف اجزاء معدنية فلم يكن اذاً المعدنون بل الباجثون الذين حملوا الى بوثقة الانسان الاول المعادن الاصلية المخلوطة بالاتربة وغيرها . ومنذ اُلف من السنين جرى تعدين كثير من المعادن في طور سينا بالشرق وفي كورنوال في انكلترا وفي مور بيهان واليه والكروز وفيينا في فرنسا بل كما جاء في كتاب علم الآثار قبل التاريخ انه انتشرت من البحر المتوسط الشرقي معرفة مزج المعادن في بلاد الغرب بواسطة الطرق التجارية التي فتحت في العصر النحاسي وحدث العصور قبل العصر الحجري وقد وقع تعدين مناجم اسبانيا منذ الزمن الاطول فساعد ما استخرج منها على انتشار السنانع في اوربا الجنوبية وانتقلت تجارة المعادن من قبيلة الى أخرى على شواطئ الانلاستيك حتى بلغت الجزائر البريطانية وفي هذه ايضاً اكتشفت مناجم غزيرة نفق ما استخرج منها في اسواق الشمال والغرب بل والجنوب

وقد انتقل تطريق المعادن من الشرق الى الغرب ودلت بعض الآثار التي وجدت مصورة في صورة نصفية بارزة من عهد الدولة الخامسة المصرية وبعض ما وجد من الاثقال الحديدية في سويسرا بانه كان في ذلك العهد مقاييس قابلة للوزن وان التجارة كانت تربط اذ ذلك جمعاً من البشر او من الاجناس

المالوش

قرأت اخيراً في مجلة المقيس ما كتبه البجائة اللغوي سانساني العنجوس فازدودت بفضلته معرفة وبابجائه العديدة المفيدة شغفاً منها بحشه في تلك الحشرة الفتاكة مما شف عن تفانيه في خدمة لغتنا العربية ونهضتنا الحديثة

وفي بحث العنجوس اللغوي حققه فوفرت لي طلاب الزراعة عذاء لتقيب كثير ثم وصف خلق العنجوس جيداً وذكر بعض طرق اتلافه وما يتعلق من البحث بالزراعة العلمية وجيزاً . لذلك احببت تفصيل ما اجمل في ذلك ملماً باطراف الموضوع ، ذاكراً اصدق الوسائل المتخذة في ديار الغرب لمحاربة ذلك العدو لمحبب الزراعة وبقيده البقاع ان شاء الله فأقول :

المالوش او العنجوس او الثبث او الكاروب او ما يسمى في الشام بالمالوش حشرة من رتبة المستقيبات الاجنحة من جنس الجدادج (الصراصير) تسميه عامة الفرنسويين تارة بالحرانة وطوراً بسرطان الارض وأخرى بالخلد الجدد . واسمه العلمي الخلد الجدد العام لان يدي هذه الدويبة التبيحة عريضان مفلطحان قويتان جداً تشبهان يدي الخلد ويقم المالوش في الاراضي المزروعة ضيقاً كريماً وبفضل حدائق البقول والمغارس الشجرية والحقول الخفيفة التربة والأماكن الرملية الرطبة كالاباطح والتخفيزات فيجفر ليلاً سراديب سطحية عديدة يطول بعضها كثيراً ويسير على الدوام في تلك الدواليز الخنددة للامام لا يلوي على شيء فيزق بفككه الجذور الدرنية كالبطاطاة والجزر والشندر فتكون له تلك السراديب ميادين يزداد فيها تخلف الحشرات اما الموضع التي خددها المالوش فتعرف بأثر قرأها وذبول نباتها

اخلف علماء الحشرات كثيراً في مأكل هاته الحشرة فقال بعضهم : انها من آكلات النبات والحيوان معاً ومنهم المهندسين العالم الزراعي غينو احد مؤلفي دائرة المعارف الزراعية الكبرى . وقال آخرون : انها من آكلات الحشرات فقط ولكنه قد يأكل نباتا النبات والحشرات المخلوطة وفرقة ذهبت الى انها لا تأكل سوى الحشرات والديدان منها الاستاذ بيكار فقد برهن على قوله بعدة تجارب ناطقة بنسبته مذهب الآخرين وقد امتحن هذه الحشرة في عطائي الصيفية الحاضرة بان وضعت مالوشين في اناء وتركتهما في الجوع الشديد ثلاثة ايام مع النبات الاخضر ثم بعد

ذلك فحصد النبات فاذا هو كما وضعته لم يتغير ثم أتيت للملوش الكبير ببعض ديدان النفاق فكان يلتهمها بنهم وسرعة

كذلك اختلف علماء الحشرات والزراعة في ضرر الملوش ونفعه والمذهب المعتدل ان العناجيب نافعة في الارض المزروعة حيوباً لا كلها الديدان والحشرات الضارة وعدم اضرارها بالحبوب ضرراً يذكر ولكنها ضارة جداً فيما اذا كانت كثيرة سيفي بساتين الخضر فقد تلف الزرع برمته واذا كانت قليلة في الارض فتستوي كفة نفعها مع كفة ضررها ثم لنفرض انها مفقودة فان الدواب الضارة التي كانت تلتهمها في وجودها تسيطر على النبات في غيابها ولربما كان مما تفترس ما هو اضر في بعض البلاد منها فتتفزع الاراضي كثيراً ولما كانت بلادنا العربية لم تعتمد بمحاربة هذه الحشرات الفناكة اعتيادها الحروب الدينية التي اخرتنا قرونًا كثيرةً ، باضت الحشرات لاتبالي، وفرخت بنالية الهم والبال حتى صارت من الداء الفلاحة الشرقية واكبر مصائب الزارعين ولذلك وجب علي ان اشرح اصدق الحيل المتخذة في ديار الغرب لانتلافها وهي :

١ ان تسقى الارض قليلاً لاجراج الحشرات منها عند الهجيرة لان هذه المواليش تعشق الماء والرطوبة ومتى صارت على سطح الارض سهل التقاطها واهلاكها وقد ذكر لي رفيقي سيفي درس الزراعة هاشم افندي البهلوان العربي من ابناء مارابلس الشام ان نلاحى القرى الطرابلسية كالمنية وغيرها يتخذون هذه الطريقة في قتل المواليش

٢ ان تصب في ثقب سراج المواليش الخارجية بعض السوائل الخائقة كالزيت وكبريت الفحم او مستحلب البترول والصابون وتختصر المستحلب باخذ ٤٠ جزءاً من البترول وجزءاً من الصابون و ٢٠ جزءاً من الماء والصابون يقطع قطعاً صغيرة ويغلى في الماء حتى يذوب فيرفع عن النار ويزاد عليه البترول ويحرك جيداً وهو سخن حتى يمتلئ البترول بذبوب الصابون وعند الاستعمال يمزج الرطل بعشرة ارطال ماء و يصب في ثقب المواليش وبعد هذا المستحلب من قاتلات الحشرات بانواعها فليشعمل لضربة الليمون برش الاشجار بالمضخة

٣ يهلكون كل سنة في الاراضي الرملية حوالى برلين اكثر من مئة الف من هذه الحشرات وذلك انهم يملون قصوريات (شقوق الفخار للزهرة) ماء يصوبون

عليه اربعين نقطة من زيت النفط (خلاصة الترتينا) و يدفنون هذه القصربات في عمق خمسة سنتيمترات في الارض فتنهات المواليش تموت في ماثها غرقاً وقد ذكر هذه الطريقة الالمانية الاستاذ « لاربالترية » مدير دار الاستحضار الزراعية بـ مقاطعة الالب الخفضة وأحد اساتذة مدرستنا .

٤ اما في الاراضي المزروعة تبغاً (توتون) فقد ظفر المفتش الزراعي العثماني في ولاية آبدین بطريقة نجح بها كل التجاح في ابادۃ المواليش وهي : ان تعلق عرائس الدرة وترفعها من الرجل والقدر قبيل النضج وبعد تجفيف الدرة تطحن حبوبها مع حامض الزرنيخوس وتذر الدقيق على الارض ثم يدفن فيها بواسطة المشط قبل زراعة الدخان بعشرة ايام وعندئذ يجب ابعاد الطيور الداجنة عن تلك الارض المسمومة . واني اوصي اهالي جبل عامل ولواء اللاذقية بهذه الطريقة الناجحة الفعالة .

٥ ان لانتهمل التفتيش عن اوكار المواليش في اشهر ايار وحزيران وتموز تظهر مثل كتل من التراب مرتفعة محاطة ببعض النباتات الجافة وحينئذ تحفر في هذه الكتل مقدار ٦٥ سنتيمتراً فيجد فيلجة (شرنقة) من التراب يابسة فأتأخذها بعناية واحتياط لئلا تكسر الفيلجة فيقع بيض المألوش على الارض ثم تسحق الفيلجة كل سحق والاحسن ان تطرحها في النار .

٦ ذكر بعض كبار المزارعين في فرنسا حيلة لتمكن بها من اتلاف هذه المواليش من الارض بشأناً في مدة سنتين او ثلاث وأرى طريقته هذه انفع الحيل المتخذة في حين انها قليلة النفقات ولا تضايق المزروعات وهي ان تحفر في الارض فتوات معوجة يكون بين القنطرة والاخرى ثلاثة او اربعة امتار وعمقها يختلف من ٢٥ الى ٣٠ سنتيمتراً . ثم تملأ تلك الافنية سرقيناً « زبلاً » خالطه قش وبمرسواء كان سرقين خيل او بقر ثم تغطي الجميع بالتراب فان سرف المواليش تهرع للفتوات كي تدفأ في السرقين وتقتله لها مشى حيث تدخل في دور التطور والاستعالة وينبغي فتح الفتوات في شهر ايار المقبل برفع السرقين بالتدريج فيجد ان تلك المواليش البالغة والسرفات التي لم يتم بعد تطورها قبيدها عن آخرها

وفي الارض كثير من الحشرات تأكل بيوض المواليش . والبيض يتوقف بعد ثلاثة اسابيع او شهر عن فراخ صغيرة . وقد زعم بعض علماء الحيوان ان المألوشة تأكل جزءاً من فراخها واثبت قوم انها تدافع بالعكس عنها وتفتش لها على

ما يغذيها والغالب ان المألوفة تموت بعد ما تبض كما كثر الحشرات المنظورة .
 اما البيضة فانها صفراء بحجم بذرة القنب (القنبرة) وقشرتها متينة جداً توجد متلاصقة
 مع اخواتها . اما الفراخ فانها تعيش العيشة الاشراركية مدة شهر ثم تنفرد فتتطور
 الى ثلاثة اطوار الى آخر تسرين الاول وحينئذ يكون طول الدويبة سنمترأ
 ونصفاً فاما ان تخمر لها حفرة او ان تلجئ^٢ للزابل لقضاء فصل الشتاء في حالة القدر
 والسبات الطويل فتبقى كذلك للربيع القادم وفيه تنطور ابصاراً طورين ثم تبلغ
 في ايار او حزيران وفيهما ترتكب هذه المواليش اكبر فظائع التخريبات في المزروعات
 اوريزون (فرنسا)
 عز الدين شيخ السروجية

اليابان والافيون

ذكرت الصحف الاوربية عام ١٨٥٣ مع الاسف ان عادة تدخين الافيون
 لم تقتصر على بلاد الصين بل تعدتها الى انكلترا نقل اليها استعمالها اناس من البحارة
 الصينيين كانوا مستخدمين في اخراج شحن البواخر اما اليوم فقد اختلفت
 الاحوال كل الاختلاف فما من بلد في الغرب الا سرى اليها استعمال هذا المخدر
 المضر فسرت الى اوربا عدوى فاحشة اذ ثبت في احوال مدهشة ان موافي
 الغربية تؤذي اموالاً طائلة في سبيل الحصول على الافيون الذي انتشر في موافي
 المانيا بواسطة بحريتها كما سرى الى موافي فرنسا . وامبركا الشمالية مصابة به كثيراً
 حتى اثبت الدكتور ورخت بالاحصاء ان ٥٨٠٠ رجل من البيض في نيو يورك
 يستعملون الافيون وزهاء ٨٠٠٠ في شيكاغو يستعملونه على الرغم مما يبذل في محاربة
 هذا المخدر المضر .

ولم تلج سوى مملكة واحدة من هذا الخطر . ومن الغريب انها اقرب جارة للصين
 ونعتي بها يابان المتصلة معها على الدوام مباشرة . وقد الف المسيو ميرابن كتاباً ممتعاً
 يفهمه العامة ولا ينفر منه الخامة يقصد به إثارة حرب صالحة صحيحة على الافيون
 ابان فيه ان الياباني الذي العفيف لاجل باذي بدء السقوط الشخصي وضعف الجنس
 الناشئين من هاتين الرذيلتين : الافيون والالكحول . ولذا عرفت نفس الياباني عن
 ان يكون حشاشاً وسكيراً

ولم يخطئ حكام تلك البلاد الاهتداء للعبادة المثلى في انقاء هذا السم الهائل ومنعه
 من التسرب الى بلادهم بل صدرت الاوامر لاول العهد بان يعاقب بالقتل كل متعاط

للافيون والى اليوم يجازى شاربها بالاشغال الشاقة وضربت عقوبات وغرامات شديدة على من يهرب الافيون حتى لم يعد يجرأ صاحب سفينة ان يجعله والاحسن من كل ذلك ان يابان لما ملكت بلاد فورموز وكوره شرعت في العمل لما من شأنه ابطال استعمال الافيون فيهما على أسلوب بطي ينقذ السكان من تلك المفسدة فجعلت التدخين بالافيون على المصابين به من قبل مثوقاً على رخصة بنالونها ليستطيعوا الجري مع شهواتهم وهذه الرخصة تحدد الكمية التي يسمح لهم باخذها . واحتكرت الحكومة عمل الافيون ويعه وهي لا تبعه لغير من القوا شرابه وثبت في لجنة خاصة انهم مبتلون به وذلك باثبات فاحشة تضطرم الى ابطال استعماله .

قالت الطان الباريزية بعد ايراد ما تقدم : وهذا خير مثال في الوقاية الاجتماعية قامت به مملكة الشمس المشرقة على ما رأيت . اما نحن فنقول ان الحكومة المصرية على محاربتها في الظاهر لاستعمال الخشيش ما يرح شائعاً في اهلها وباللاسف على اختلاف طبقاتهم اما فتح العثمانية والمصرية صدر بلادهما لما يرد من ديار الغرب من المشروبات الروحية المختلفة الصنع والامم فانه مما نسأل الله منه السلامة على صحة السكان وعقولهم وآدابهم وبنينا نرى عجائب في الشرق الاقصى من سهر حكومته على كمال مكانه تشهد العكس من حكومات الشرق الادنى بتساهلها فيما يورث اهلها النقص والانحلال

عصاة ضد الجنون

الجنون من اعظم النوائب التي اشتدت وطأتها على الجنس البشري فقد اثبت الاحصاء في جميع البلاد ان معدل المختل شعورهم اخذ بالتضاعف الى حد يدهش المفكرين وجميع طبقات المجتمع يصاب منها افراد وكثير من الناس يعلمون اسبابه ولا يتقونها . يعلم الشبان والكهول والشيوخ ان كثرة التأثر وبجارية الشهوات من اعظم العوامل في الجنون ومع هذا تراهم لا يتوقفون عن اتيان الرذائل التي تتردهم الى المستشفيات الملوثة ازواام . وما من احد الا ويعلم ان الافراط في استعمال الكحول والمشروبات مدرجة الى اختلال الشعور ومع هذا ترى السكران مدمئين على اقداحهم واهل الشهوات في مسراتهم وافراحهم وهذا ما حدا الفانيين على الصحة والآداب في الغرب ان يحاربوا تعاطي المسكرات بكل ما في وسعهم وانشأوا لذلك

النباتات والجمعيات فانتفع من ذلك كل من انكلترا وايرلاندا وفرنسا ورايت جمعية التعاون الاميركية ان نشر التعليم العلمي النفسي بين العامة انجع الذرائع في القضاء على الجنون او على الاقل في تخفيف وبلائه وذلك لان الانسان اذا لم يكن اباه يؤثر الصحة على المرض والحرية على السجن في ملجأ فعمدت الى استعمال الطريقة التي كانت استعملت في نشر التوراة بين الخاصة والعامة

وقد ترأس تلك الجمعية مديرو المستشفيات والمصاح واشهر اطباء العته وأخذت نشر بمثات الملايين نشرات فيها بيان ما يصاب المرء بتسامحه في تعاطي المسكر الذي يؤدي الى الجنون فتنداولها الايدي ويقرأها بامعان الشبان والاطفال والبالعون والبنات والنساء والامهات فتتمثل لاعينهم هذه البلية ونهال امثال هذه النشرات على الاطباء ونظار المدارس ورجال الكنائس ومديري المعامل والمصانع والتجار الذين يستخدمون الرجال والنساء وارباب المطاعم والفنادق وباعة المسكرات والمرتقة مشفوعة بالرجاء اليهم ان يساعدوا تلك العصاة الشريفة لكي بث دعوتها في العامة وقد ثبت مؤخراً ان معدل الداخلين الشهري الى المستشفيات من المعتوهين والمعتوهات قد نزل من ذي قبل .

قلنا الا يلقى بمن عدوا انفسهم منا في زمرة الخاصة القائلين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يفكروا في مثل هذه الاصلاحات الاجتماعية ومداواة العلل التي حدثت فينا من انتشار الموبقات والمسكرات بدلاً من ان يكثر بعضهم بعضاً على غير طائل ويسعوا للشهرة من غير ابوابها ناسين باعمالهم هدي كتابهم وسنة رسولهم وهيئات ان يرزق العقل السليم من حاد عن سنن الشرع السمح والمدنية الصحيحة

جيش السلام

مات في انكلترا رجل غريب الشأن من رجالها وهو الفائد بوث مؤسس جيش السلام توفي عن ٨١ سنة قضاه في خدمة الانسانية وكان أجير خياط سيف في السنة الخامسة عشرة من عمره ثم بلغ به ثقواه وحنانه الغريب كي نجو ما يكون عليه بعض اهل مذهبه فقام في ذهنه ان يدعو قومه وابناء نخلته خاصة الى العطف على البائسين ومواساة المتكوبين ووعظ السكيرين والفاستدين واللاعبين واذ كان هو من أسرة فقيرة وعرف معنى الفقر بالعمل جاء لندن سنة ١٨٤٨ وتوطن سيف افقر احيائها بين المحاويج من ابناؤها وبدأ يعظهم ويعلمهم ويثد دعوة الانجيل فيهم فاستمال

ببلاغته قلوب الشعب وتعدى من الوعظ الخاص لآبناء مذهبه الى الوعظ العام فأخذ يطوف انكلترا ينشر الكلام الطيب ويؤاسي من اخنى عليهم الدهر ويدخل أناساً في جمعيته ولم يلبث ان خرج عن اهل مذهبه واسس له مذهباً جديداً وذلك عقيب زواجه فنشر في الناس تعليماً مسيحياً كان ايضاً نظاماً عسكرياً فكسا رجاله كسوة الجند واوجد رتباً ووزع مناصب وادخل في جيشه الرجال والنساء ثم انشأ عدة جوقات موسيقية وجريدة وأخذ ينشر الاعلانات الكثيرة عن مذهبه

ولقد هزأ القوم بصاحب هذا المشروع لاول امره ولكنه ثبت عليه فأخذ ينفو السنة بعد الاخرى وكثر اشياؤه وجيشه في اقطار الارض ودخل فيه حتى الزوج ولقد اضطرت فيكتوريا ملكة انكلترا ايام ملكها ان تستدعي الى قصرها القائد بوت وتلتبس معونه في الهند واستراليا فقام في هذا السبيل باعظم الخدم للامة الانكليزية .

هذا ما قرأناه في الصحف الافرنجية وقد ذكرت مجلة التواريخ السياسية والادبية نبذة في وصف جيش السلام بقلم احد اعضاء المجمع العلمي الكونت دوسونفيل قال فيها : ان هذا الجيش كان سبب السخرية منه لاول امره وانك لا تثقك من الضحك عند ما ترى ضباطه يلبسون سيفاً وروسهم قبعات من القش صغيرة سوداء تحيط بها شريطة حمراء ومنذ تأسيس هذا الجيش سنة ١٨٧٨ على يد القائد بوت ما زال عرضة للمعارضة الشديدة الوحشية بل والاضطهاد ولا سيما في البلاد البرتغالية من انكلترا فتغلب هذا القائد على جميع هذه المصاعب بنشاط غريب وحتى جزءاً عظيماً من نيائه التي ألم بها في كتابه « الشقاء ببلاد الانكليز » وهو كتاب بين مافي مطاوي المدنية الانكليزية من الجروح النفارة وما في نظامها السيامي المدهش من النواقص فتمكن بذلك ان يجعل من جيش السلام جمعية زاهرة غنية يلجأ اليها الناس من حكومات وبلديات وجمعيات

والذي يزيد قوة جيش السلام في لندرا وغيرها هو انها تجمع في ادارة واحدة الاعمال المختلفة التي يتم احدها الآخر ولها الآن في عاصمة الانكليز نحو خمسين معهداً مختلفة المقاصد منها ما يؤوي الامهات ومنها ملاجي للبايسين بيتون فيها ومنها مخازن ومعامل للمعاونة بالعمل وملاجي للنساء وللاولاد والغاية الاساسية التي يرمي اليها هذا الجيش ان يقوي ملكة الاخلاق في افراده ويرى والحق معه فيما يراه ان

المرء الذي صار الى البؤس بصنعه او بتأثير الاحوال فيه فعاش فقيراً يتكفف الايدي لا يعود الى حالة حسنة الا بالعمل فايجاد عمل للداخلين في جيش السلام هو اعظم هم الجمعية لانها ترعى ان العمل يرفع الانسان ويساعده على التلذذ بالاخلاق الفاضلة .

ولهذه الجمعية في لندن سبعة معامل للمعاونة بالعمل في الصناعات المختلفة وفي تنوع الاعمال مجال للانتفاع بكفالات البائسين على اختلاف ضروبهم ممن لا عمل لهم فلم يعمل تجارة عظيم لا يعمل الا بتوصيته على ما يطلب منه من الاعمال وجميع مصنوعاته حسنة وله معمل كبير يجمع فيه الخرق البالية من شوارع لندن فتسير كل صباح ٢١ عربة الى جهات مختلفة تحمل قممات المدينة ولا سيما الورق القديم والمتقوس العتيق والجرائد البالية والخرق والكساحه على انواعها فتعملها الى فناء المحل فتوزع على غرف لتنقيها ثم تجعل اكياساً وترسل الى فرنسا والولايات المتحدة تباع من معامل الورق . ويعمل في هذا المعمل ثلثمائة نسمة يعيشون من حاصلات عملهم ولهذا الجيش معامل للنساء كما له معامل للرجال وهي معامل المعاونة بالعمل وملاجي الليل ومعامل النساء للخياطة وغسيل الثياب . ويستخدم في ادارة هذه المعامل ستائة امرأة ولكل منها رتبة من رتب الجندي فقيهن كما في الرجال قائدة عشرة وأخرى قائدة مائة وأخرى قائدة الف وغير ذلك مما قالوا ان السبب في اطلاقه على افرادهم وافرادهن حفظ النظام والطاعة وهذا القانون يشبه قانون الجمعيات الدينية عند الكاثوليك ولكنه جاء في صورة أخرى والجميع يعملون الاحسان والثقة على بني الانسان ومن النساء الداخلات في الجمعية من هن من بنات الطبقة الاولى طبقة الاشراف وبنين من اهل الطبقة الوسطى يتأدين كلهن بأداب الانجيل على مذهب مؤسس طريقتهن القائد بوت .

الشعب الانكليزي

في المدينة الغربية رذائل وفضائل ومن الاسف اننا اخذنا في الشرق رذائلها قبل فضائلها فتسربت الى ابنائنا وكادت تقوض اركان مجتمعنا وكل يوم نحن منها في شأن ولكن الحضارة في العادة تدخل و يدخل معها كل شيء فاذا ارتقى فرع من فروعها يتبعه الفرع الآخر وان كان لافلاقة له به او هو يخالفه من كل الوجوه والفرق بيننا وبين الامم الغربية ان خاصيتهم هناك يحاربون تلك الجراحات بمواعظهم اقوالهم

وجميعياتهم وحكوماتهم وغن معها سكوت لا نتكلم كالبلبل المتناومين ومن نسيهم منا الخاصة لا يحلمون بغير منافعهم ومظاهرم

الشعب الانكليزي باتفاق الآراء ارقى شعوب الارض اخلاقاً واكثرهم حرية واستقلال افكار ومع هذا ترى الجنون يزد معدله فيهم بهذه الحضارة وتكثر امراضهم من آثارها وذلك لانتشار المسكرات فيهم وشدة الجهاد في الحياة ثم ان العمر يزد على معدل ذلك للشقاء المستحوذ وقلة الاحتفال بالدين مع ان الشعب الانكليزي من اكثر الشعوب تمسكاً بالاديان

ظهر في باريز تاريخ الشعب الانكليزي في القرن التاسع عشر للمسيو هالتي من علماء القرنيس وفيه الحبب العجيب من احوال البريطانيين قال فيه ان اخلاق هذه الامة غريبة الشكل في المحاكم فان منظر الجلسات في المسائل الجنائية يدهش به الغريب وذلك انك ترى مكتب القاضي غاصاً بالزهور وكذلك مكتب كاتب المحكمة ويحمل الضباط والمحضرون باقات زهور ايضاً ويجعل القاضي كى رأسه شعراً مناعراً فاذا اراد اصدار حكمه يحلي السبل للناس فيسمح بدخولهم وفيهم كثير من الجميلات المعشوقات من بنات الولاية او المقاطعة فيقفن يستمن للاحكام ومنها ما يكون بالاعدام شتقاً فينظاهرن بالتأثر ثم يخرجن من هناك ولا يلبثن ان يرقصن رقصن اللطيف والمحكوم عليه يفكر في صدور الحكم عليه وهو بين ذاك الجمع من ربات الدلال والفرف

وكذلك ترى الغرابة في الانتخابات لمجلس العموم فانها تدوم خمسة عشر يوماً وبدفع امترشون جميع نفقات الناخبين ومن اتبسطت يده بالعطاء اكثر من اد اطمعته واثر به فاستطابها منتخبوه كانت غلبته لانيابة مضمونة ويكني ان يقال ان ثلاثة مرشحين عن يور كثير سنة ١٨٠٧ اففقوا لنيل كرسيين في مجلس النواب خمسمائة الف ليرة انكليزية حتى اذا ظفر اثنان منهم لم يسلم من اهانة الامة التي كانت تلقي عليهما الاوساخ والاورمال فكان الانكليز بذلك يقتدون باجراء ملوك الرومان في رومية ممن لم يكونوا يسمدون التلعة يوم مايعتهم قبل ان يتألم خصومهم بانواع السخرية والسائم

وليس تاريخ الانكليز غريباً فقط بل هو معلم ايضاً وفيه مثال واضح من تغالي القوم في الامور الاقتصادية حتى أدى ذلك الى مفساد لم تحمد مغبتها وهو انهم

يريدون ان تخرج من معاملهم اعمال مهجة بقليل من الوقت والنفقة ولذلك اضطروا رباهم الى استخدام النساء بدل الرجال لخضوعهن اكثر من الرجال ولقلة أجورهن قال المؤلف وهناك فوائد اخرى وهو ان النساء قد يستخدمن في جلب رضى ارباب العمل وازائرين له والاخذ في عنان الشهوات ثم ان من المعامل ما يستقدم صغار الاولاد في الاعمال الخفيفة فيدخلون تلك الاماكن الرطبة يعملون خمس عشرة ساعة فتنثر صحتهم واثامهم ويصابون بعاهات تشوه وجوههم وتضر عقولهم ولقد كاد حب الذات في ارباب الاعمال الاقتصادية يزيد في المعامل عدد المشوهة اجسامهم الفاسدة اخلاقهم لو لم يفكر القوم باتخاذ الدواء الناجع فلما رأوا ما حل بتلك الطبقات مما وصف اعراضه الشعراء والادباء والصحافيون ورجال السياسة ووعاظ الدين على اختلاف مذاهبهم قاموا كلهم يدأ واحدة ليزيفوا هذا الضرب من العبودية وخف بعض ارباب المعامل العاقلين فقللوا من ساعات العمل واكثروا من أجور العمال مع مراعاة النسبة بين دخلهم وخرجهم وبذلك وجد الانكليز بعض المسكنات لتلك الادواء ولعل عقول خاصتهم تهديهم الى معالجة غيرها والا فتوشك ان تصاب المدنية الانكليزية بما أصيبت به المدنية الرومانية واليونانية .

الخوف

خطب ارنست لافيس علامة الفرنسيين خطاباً في الخوف في مدرسة نوفيون آن تيراش (فرنسا) قال فيه ان من النقائص التي يجب ان تغلب عليها التربية نقصاً لتساهل في المدرسة والأسرة معاً وذلك لان المدرسة لا يبدو فيها هذا النقص خصوصاً وان غير المطيع والطائش من التلامذة يلقي الاضطراب في نظام المدرسة اكثر من الجبان فهذا وديع والمعلمون بقدرهم وداعة التلامذة قدرها اما الأميرة فانها غالباً قد ترتكب غلطاً كبيراً باعتمادها على الخوف اداة من ادوات التربية ولقد نشأت من الخوف ضرور كثيرة لان صاحبه يخشى الألم والموت بل ان حياته كلها معذبة بنتائج وليس الذنب على الاولاد بل على من ربوهم واورثوهم خلة الخوف فان لقانون الوراثة تأثيراً كبيراً في الخوف سواء كان في الانسان او في الحيوان والخوف قديم كقدم الانسان وليس فيه نار عليكم معاشر الطلبة .

ولقد قال ديكارت الفيلسوف العظيم : « لا تكفي الارادة لبث الشجاعة من

مرقدتها وترزع الخوف من أصوله بل تجب العناية في النظر الى المعقولات والمحسوسات والامثولات التي تقنع المرء بان الخطر غير عظيم وان الامن قد يكون في الدفاع اكثر منه في الفرار وان المجد والسرور في الظفر في حين لا يتوقع الاسف والعار من الفرار»

انكم يا هؤلاء تخافون في العادة من البرق والصاعقة والقعة المسمومة والاشباح المرئية في الظلمة والكلب الذي تصادفونه في الشارع والبقرة التي تحديق النظر فيكم بينما انتم تتجاوزون احدى المراعي ولكن قولوا لي كم بقرة تطحنكم وكم عدد الكلاب التي عضتكم فان الاشباح التي ترونها في ظلام الليل الدامس قد لا تكون اذا اوقدمت النور ا فطنانكم اوسراو يدكم وكم من قعقة سمعتموها ونشأ عنها ظهور لص امامكم والزعرد كم من مرة اهلككم

لا جدال بانه قد تحدث ضوا عتق وسرقات واعتداءات ولكنها لا تخرج عن كونها حوادث تخصي وتنتشر في الصحف اذا عراكم الخوف فاذكروا بانكم شعرت به اكثر من مرة ولم يصيبكم منه شيء فهو اذا قد هزأ بكم فقولوا له : يا هذا انا عارف بك فدعني مستريحاً . اذا فعلتم ذلك فانتهم ولا شك سائررون في طريق الشجاعة

أريد ان انتعم الآن بالقاعدة التي سنها ديكرات بان الامن قد يكون مع الدفاع اكثر مما يكون في الهرب . وهذا الكلام مويد بالمثل القائل بالخوف لا يتوق الخطر (العرب يتولون من التوقي عدم الافراط في التوقي) بل ان الخوف كثيراً ما يحدث الخطر

الكلب دائماً ينتصب على رجله لانه اعتاد ذلك فذا وضع انفه في الارض وشم حيواناً يسرع في العدو والبقرة اذا خلصت من رعيتهما تنظر بعينها امامها فيظن الولد ان الكلب يتأثره والبقرة تريد ان تبطلش به ومن عدا امام الكلب والبقرة كان اقرب الى الخطر على نفسه . ولعل الوقت قد حان لان يدرس الاولاد في المدارس الابتدائية دروساً في الشجاعة يكون اول عمل لها التغلب على الخوف والدهشة .

ولكن كل تربية لا تأثير لها اذا لم تؤازروها انتم انفسكم يجب عليكم ان تثقوا انفسكم بالبرأة انكم اذا قسمتم انفسكم بأناس من اترابكم لا يرون الا ما يقع نظرهم عليه مباشرة ولا ياولون الخروب تؤكدون انكم دونهم في القدرة على السير وضعاف

في النظر واياكم ان تفوتكم وسيلة لغرس الشجاعة في نفوسكم
انكم لا تملكون من التغلب كل التغلب على الخوف بل تخلصون منه بعض الشيء
واني طالما كنت في طفولتي والى الآن أخاف الرعد لانني رأيت صاعقة انتضت
على بقعة امتار مني واخشى القرآن الى اليوم وقرضها الخفيف وان قيل لي عند
ما كبرت ان الحيوانات الصغيرة لا تأكل الكبيرة . فما يطلب منكم اليوم هو ان
لا تخافوا بته بل ان لا تخافوا من خوفكم وان تحاربوه وتغلبوه وبعد ذلك تحززون
مكافأة حسنة . تحززون المجد والسرور كما قال ديكارت والمجد من شأن الكبار
اما انتم معاشر الصغار فالسرور خاص بكم لا سجا اذا وقعت ابصاركم على الشجعان
فان نفوسكم تحدثكم بانكم لا تغارون منهم لانكم صرتم شجعاناً بصنيعكم واصبحت معبين
بعملكم اعجاباً لا يمازجه حزن ابنا هذا الزمان بل اعجاباً يستحکم للتغلب في الاوقات
الضئكة بمجرد الاعتماد على نفوسكم

اذا اهتزت عظام ارجلكم وسوقكم خوفاً وهلعاً فطاطبوا ما علا فوقها من جثائمكم
خاطبوا العقل وقولوا له ان هيكل العظام اذا اضطرب فان جزءنا الاعلى مأوس
العجب بانفسنا ومقر الشعور بالواجب ومهما بلغ من حالنا في حيائنا فقد تعرض لنا
احوال تدعونا الى ان نختار طريق الشرف او غيره فلنبتعد عن الجبن يسير في
طريقه ولنسرق في طريق السلامة

ايها الاطفال الاعزة ان هذا هو شعور عظمنا الشخصية وشرفنا وواجبنا الذي
يجدث الشجاعة في كل فرد منا ويقويهها هذا هو الشعور نفسه الذي يمازجه حب
الوطن فيدعو الى الشجاعة الوطنية . للأُم ساعات من الخطر . فانكم تسمعون الحين
بعد الآخر انه ستتشب الحرب قالوا ذلك في السنة الماضية ويقولون مثله الساعة وانا
أحدثكم وسبقولونه غداً نعم ان الحرب حادث عظيم مدعش ان فرنسا التي ظلت وهي
تشكو من جرح لا يزال فيها نغارا تعرفه حق المعرفة ولكنها مع ذلك لا تبدي حراكاً
هي ليست دون سائر الامم في اعجابها بنفسها واحتقارها لها ولكنها في الباطن تعرف
قيمة نفسها تشعر بان فيها فضائل وقوى قد اخرجتها غير ما مرة في القرون الماضية
من الهوى التي ظن بانها تدهورت فيها وتاريخها عظيم مجيد بسلاحها مجيد بعقلها .
انها كسائر الامم قد اتت شيئاً من الشر فاستحقت عليه بعض الاطمين اللعنات ولكنها
كفرت عن سيئاتها بحسنات كثيرة فقد حررت شعوباً من رقهم لا يزالون يذكرون

لها يدعاه عليهم واوحى اليها السمع المستنير فلقت أناساً من بلاد مختلفة قيمة الانسان ولم يرحوا بذكرونها بعمليها فهي تعرف نفسها شريفة بين الامم نعم ان العالم حولها وقد تغير كثيراً من نصف قرن فقام شعب بالقرب منا يذكرنا كل حين بلسان البغضاء والقحة بأنه عظيم قوي . ومع ان هذا الشعب قوي وعظيم فان فرنسا التي لا تهدد احداً لا تخاف احداً بناتاً بل هي تعلم انها فرنسا على كل حال .

الافرنج والتزهات

لا تكاد تطلع على صحيفة سياسية وعلمية من صحف الافرنج في الصيف الا وتجدها ملاءى بوصف المتنزهات والحمامات والجبال والبحيرات والغابات واخبار رحلات الخاصة منهم الى الاصقاع ذات البهجة والرياض الممرعة الخصبية فمن قائل مثلاً ان جان جاك روسو الفيلسوف هو الذي سن للفرنسيس سنة التثقل في البلاد وحب اليهم عيش الخلاه وعشق الطبيعة ومن مدع ان برناردن دي سان بير هو داعية ذلك ومن زاعم ان شانو بريان كان امين واحكم في دعوته ومن قائل ان من حجب الحمامات البحرية الى الناس هما الاب يوهورس ومارمونتل ومن حجب التصعيد في الجبال هولاروشفو كولد الحكيم والخالصة فان الغربيين غراماً في الطبيعة يريدون ان يرجعوا اليها في ما كلهم وملابسهم واجسامهم ومنامهم ورياضتهم . وكل واحد من خاصتهم يبحث في فرع من هذه الفروع ويتفانى في حث قومه على جلب المصالح ودرء المفاسد والاخذ بمحظ وافر من هذا الوجود اغتناماً للصحة قبل المرض واستدامة للنعمة والرخاء والرفاهية وحباً بصد الناس عن غشيان المدن الكبرى مخافة ان تفرغ الحقول والقرى لان سكنى العواصم مضر بالصحة مضعف للابدان مقصر للاعمار وعمران هذا العصر في عواصمه على كثرة ما فيها من انواع الراحة والرفاهية اقرب الى افساد الصحة وانهاك القرى مما كان في العصور السالفة وكيف يطيب الهواء في مدينة كبار يسكنها ثلاثة ملايين ولندرا يسكنها سبعة ملايين هذا ما يخوض ادباء الغرب وعلماءه عبا به فما قول سادننا الخاصة في مصر والشام والعراق وتونس فمن منهم خاض في مثل هذه الموضوعات وحب الى الناس التزهات والرحلات على طريقة الغربيين ليجيب اليهم اوطانهم ويعرفهم رجالهم ويبحث عن أمور لا يتيسر لكل انسان ان يحصل عليها ويتعب المفكرون في جمعها ونشرها فيأخذها جمهور القراء هيئة لينية .

الحج المشوق

الا فرنج على تغاليهم بالبحث عن شؤ ونهم الداخلية وعاداتهم ورجالهم واعمالهم وبلادهم لا يغفلون عن شؤون غيرهم وقد اصاب بلادنا حظ اوفر من عنايتهم فكانت بلاد العرب او مصر والشام والجزيرة والعراق واليمن والحجاز ونجد ومراكش والجزائر وتونس وطرابلس وبرقة موضوع ابحاثهم العلمية والاثريّة والتاريخية والاقتصادية مما يتجمل من كثرته اذا سمعنا باسمائه ولا نكاد نجد الفرد والفردين منا يتوفرون على البحث في النافع من حالات بلادنا وآخر ما كتب عن الارض المقدسة رحلة للمسيو كومزكاريللو ذكر فيها البلاد التي نشأ منها عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وزارها وكان زار من قبل بلاد اليونان والصين واليابان وكتب فيها رحلات كثيرة وقد وصف مسيرة من دمشق وما رآه من جلالة مواكب الحجاج القاصدين الى بيت الله الحرام فوصف الاماكن التي حط فيها رحاله حتى بلغ القدس وقال انه لم يبق من طبرية عاصمة الاردن غير خرائب قصور هيرودت والبحيرة المقدسة ووصف قنا والناصرية وما يخلل تلك الربوع من الجلال والجمال الروحاني وذكر في رحلته ما تهم معرفته من احوال البلاد ولم يكثر من التفاصيل المملة وقال انه بات في قصر احد باشاوات سورية واستغرب من عظمة ذلك القصر كيف لم تكن فيه امرأة تونس ربه وتدخل السرور على ساكنيه

وقد وصف مواكب الحجاج من دمشق وقال انهم مجموعة متنوعة من العادات واللغات والقوميات وان التركي يريد العثماني — والعثمانيون كما قال اكثر المسلمين تأثراً بالمدنية الغربية — يضع على رأسه منديلاً أبيض مزينا بالزهور يجعله على طربوش ثم وصف القارسي وثيابه والعربي وعبابه وابناء جبل طوروس والتمر من اهل تفلّيس وازوف وسباسبول وغيرهم وقال لا بد ان يكون بينهم من يملك القصور الفخمة والحدائق الغناء ويعيش عيش الكبراء في الرخاء ومع هذا اذا قصدوا الى الاماكن الطاهرة يتناسون كل هذا العيش الخضال ويساوون الفقراء من الحجاج في ما كلهم التي لا يوجد منها الا الجشب الغليظ في البادية وينامون في العراء لا يبالون بمحارة القبيظ ولا صبرة القر وعجب الرحالة من قوم لا تربطهم جامعة غير رابطة الايمان وقال ما اعجب صفوهم وكثافتهم وهي تسير على هذا النحو وعجب من وساخة الآسياو بين من الحجاج وكيف يتواكلون من صحنة واحدة وفيهم ذوالعاهة ولا يأنف الباقون

ولا ينكر المنكرون وقال انه لو كان بعض ذلك في الغرب لقامت القيامة فالشرقي في نظره لا يحسن النظافة وقال انه علم من بعض علماء دمشق ان المسلمين لا يحجبون كلهم فلو كان من كتب عليهم الحج ستمين مليوناً مدة خمس عشرة سنة لاقتضى ان يحج كل سنة اربعة ملايين في حين لا يجتمع في عرفات اكثر من مائة الف وقال ان اخلاص المسلمين في العبادة يوم يقصدون الحج لم ير مثله في كنيسة القديس بطرس في رومية يوم يحضر المسيحيون من اقطار الارض في الحفلات العامة ولا في البيع الكبرى القديمة في ساجان دي كومو بوستل امام ضريح الرسول (الحواري) ولا في لوزد من اعالي جبال البيرنيه وهي محج كثيرين ولا في اشبيلية في الجمعة المقدسة ولا في روسيا يوم يأتي فلاحوها المتعصبون بضربون رؤوسهم وجباههم على بلاط المعابد ولا في اية مدينة مسيحية . وهكذا استرسل في وصف تقوى المسلمين وتفانيهم في إقامة شعائر دينهم نقل بعضه عن احد علماء دمشق وبعضه مما علقه من عنده وقال ان المسلمين مولعون بلقب « حاج » اكثر مما اولع اهل المملكة العثمانية بلقب « بك » او « باشا » وفي انكتاب أمور حرية بالتدبير فكان كاتبه مغرم باظهار فكره في شأن البلاد التي دخلها والمعاهد التي زارها وقد حمد مقامه في فلسطين في اديار الفرنسيسكانيين ووصفهم بالطبع اجمل وصف

حياة بابل

ذكرت بعض الصحف العلمية ان التوراة ترجع تاريخ بابل الى اكثر من سبعة وثلاثين قرناً قبل المسيح وكانت على عهد ملكها العظيم بختنصر اي قبل الميلاد بسبعة قرون عاصمة العالم باجمعه وسكانها خمسة وعشرين مليوناً وهي من الارلقاء على جانب عظيم جداً وموقع بابل على الفرات وقد اشتق اسمها « حديقة الحدائق » من خصبها وامراعها . دمرها الفرس على عهد قورش وخلفائه وتركوها انقاضاً ينقع فيها غراب الدمار وهاهي اليوم منذ اكثر من اثني مئة سنة عبارة عن قفر يحيي بعض الملاء فيسنتطقون آثاره ويتعرفون اخباره

وسكان هذا المكان الذي طالما بكى في ارجائه ابناء صهيون الاسرائيليون هم أناس من العرب الرحالة ولكن ذلك لم يطمس من ذكرى حضارتها معلماً فقد ذكر هيرودس المؤرخ ان بابل اخصب البلاد بجنبتها تأتي حبتها مئة وزيادة بيد ان العلم الحديث حل هذا المعنى في خصب تلك الاصقاع وهو انه كانت تروى كلها فلو تهيات لها

خزانات وسدود كما كان لها على عهد سعادتها كما تهباً لمصر خزان اسوان فروى النيل عشرات الالوف من الافدنة التي كانت محرومة من السقيا لعاد الى بابل خصبها المدهش وأنت السبلة مئة سبلة وزيادة

ولقد وقع في ذهن الاسكندر الكبير في آخر عهده ان يعيد الى ذلك الصقع بهاء القديم فانشأ ترعتي بالأكوبوس والنهر وان وطول الواحدة ٤٨٠ كيلومتراً وطول الثانية ٢٥٦ كيلومتراً ليحلب مياه دجلة الى داخل المدينة الا ان اخلافة غفلوا عما بدأ بعمله فعادت البلاد باهتة خربة وهان السير ولبام وبلكو كس الانكليزي قام في ذهنه منذ سنين ان يعيد ما كان بدأ به اسكندر المقدوني فوضع مشروعات في الري على صورة اوفق من المشروع القديم وهو يكلف ٧٥٠ مليون فرنك وبقسم تلك البقعة الى ست مناطق تحيا الاولى بعد الثانية وكل ما تم لاحداها امر سقياها تقوم بنفقات ما صرفته على اعمال الري فيها وبذلك تحيا الاراضي الواقعة على شاطئ دجلة والفرات فالبنار يزرع في الخريف قترويه الامطار حتى اذا جاء آذار ونيسان وفاض الراقدان دجلة والفرات تسقى تلك الاراضي بمياهها الصيف كله فهل تحقق يا ترى هذه الاحلام ويعود الى بابل عزها في سالف الايام ام يبقى امر ري العراق في عالم الخيال او كلاماً في كلام

خمر الشام

اكتشف بالقرب من مدينة بوردو في فرنسا ناووس من القرن الاول للبلاد وشوهدت على مقربة من هيكل العظام زجاجة مستطيلة وشكلها يخالف شكل الزجاج المعمول في بلاد غاليا وقد جلت العلماء ما فيها فرأوه خمرآ واستدل الباحثون ان هذا الخمر من صنع سورية اذ كانت مخورها تحمل الى جنوبي فرنسا كثيراً وبسطبيها الناس كل الاستطابة وذلك بفضل ما كان من الصلات التجارية المستحكمة القديمة بين بلاد الشام وفرنسا

المدينة

كتب احد علماء فرنسا في المجلة الباريزية مقالة تحت عنوان حل المدينة في ارتفاع او انحطاط قال فيها : ان الناظرين الى المدينة قربان فريق يرى ما فيها من العظمة والمنافع المادية التي سخرها الانسان لامره وآخر يذهب الى ان الارتفاع على عمومها لا يتأتى له الا ان يسير على الدوام سيراً سريعاً - ويرى هذا الفريق الاخير ان كل

شيء ينفو من حسن الى احسن وان البشر يبدلون الجهد للوصول الى هذه الغاية النافعة ويقولون ان العالم ارتقى في مدارج النشوء والنمو حتى صار الانسان الى ما صار اليه فورث قوى عاملة وما نشوء نظام الكون الا نشوء العقل البشري والانقلابات الشديدة تحدث اضطراباً مؤقتاً ولكن ينشأ عنها ما يبعث الكفاءات من مرقدها ويضم القوى المبعثرة ويحملها على ان تفتح وجهة جديدة يستقيم جريها وبالاجمال فالمدينة لا تعود القهقري ولا تقف في مركز واحد بل هي سائرة على الدوام بيد ان التاريخ علمنا ان الاعالي تسفل والاستعباد يزول وفكر العظمة والالخطاط متلازمان تلازمه الجبال والادوية والليل والنهار والشباب والمهرم والحياة والموت

انه من المتعذر الوقوف فأما ارتقاء متواصل او سقوط تام وبقدر الصعود يكون النزول فالولد الذي يكذب مرة يقوى في المرة الثانية اكثر على التفوه بالا كاذب فضعف اخلاقه على تلك النسبة ويعود فيرتكب افطع من ذلك وكذلك الحال في الاجتماعيات فان من يغوي فتاة يغوي فتي وهذا يغوي آخرين ومن تسمح في عقابه من المجرمين يعود فيبث دعوته في العقول ويكثر سواد اصحابه فيكثر في المجتمع الفاسدون

الرجل المتخصص لا يقابل الرجل المتوحش اي الذي يعيش وحده بعيداً عن المجتمع نعم ان المدنية لا اثر لها اذا فقدت الصلات الاجتماعية ولكن الحياة الاجتماعية تستلزم عادات كثيرة واشكالاً متنوعة من الحياة واساليب متنوعة الصفات والامالات فقد قال اللغويون ان المدنية هي مجموعة آراء واخلاق تنشأ من العمل المتبادل في الصناعات والديانات والفنون النفيسة والعلوم . وزاد بعضهم على هذا انهم ينف ما يلحق ذلك من المناحي العديدة في الصلات الاجتماعية كتبادل المحاصيل وتبادل العواطف والافكار . بل ان هذا التحديد لا يشعر بان المدنية كذا كاملة قرب شعب ذي مدنية ولكنها جميلة او قييمة رائقة او غير رائقة انسانية او ظالمة على نحو ما يكون للمرء خلق حسن او ردي فالصناعات قد تكون جميلة او رديئة والادبان سليمة او خرافية والعلوم نافعة او ضارة

كل شيء يرتقي مع هذه المدنية في ما كلفها ومشاربها وملابسها وسائر حالاتها وما ننس لا ننس ان الفلاسفة شخص غرقوا في باخرة واحدة (تينانيك) وكان منهم من دفع ٢٢٠٠٠ فرنك اجرة سفرة خمسة ايام ونصف يوم ليركب في حال من

الكبر والتفخل ليس بعدها غاية . ان الحرص على هذه المدينة هو الذي اورث المجتمع امراضاً وهموماً واقعد العالم الحياة الطبيعية فكثرت الامراض العصبية وداء المفاصل والبول السكري وضعف المجموع العصبي بل لقد كثرا الجنون حتى اكاد احد العارفين من اطباء الانكليز وقد هاله تكاثر عدد المختل شعورهم من امنه في العهد الاخير ان انكثرا سبتعا دل عقلاؤها وبجانينها بعد ثلثائة سنة .

ان المدينة آتت على كثير من محسنات الطبيعة وعادات الاجداد الفاضلة فنزعتهما من النفوس وفي هذه الحركة الاجتماعية يقول بعضهم كلما كثر عدد الناهضين يزد عدد الساقطين . لا جرم ان التجارة لو لم توجد لما عرف الافلاس ولو لم نشأ السكة الحديدية لما وقعت هذه الوقائع المزعجة في المصادمات وغيرها ولكن الشعب الاعرق في المدينة هو الذي يقلل من الافلاس بين التجار ومن المصادمات في الخطوط الحديدية بدون ان يوقف حركة التجارة ولا حركة القطارات بل يفعل ما بينهما ويجعل اعمالها في مأمن . ومثل ذلك يقال في كل شيء . يقال في التعليم والصحافة وسوق الانتخاب والمضاربات والادب والصناعة بل ينطبق على كل ما في حركة المدينة من قمع وزوان ونظام وخلل وجرة وجبن . ان تغلب الاجسام على العقول هو الخطاط في المدينة . ان ضعف نظام الاسرة وروابطها واحتقار الاخبار والتنصل من التبعات والزهد في التقاليد والخلاص من كل شكيمة ووازع هو دليل الخطاط المدينة

اننا اذا نظرنا للمدنيين وهم الاقلية في العالم نراهم في معاملة المتوحشين الذين هم دونهم على ثلاثة ضروب فمنهم من يعاملون من هو الاحط منهم باستئثارهم ومنهم باستعمارهم ومنهم يمتدنيهم وهو لاء قلائل جداً فالمستثمرون يبحثون عن مورد ثروة عند الامم التي يبيعونها مصنوعاتهم والمستعمرون يتقبون عن زيادة ثروة ونفوذ بان يحملوا بالتدريج الامم المنفردة على الاشتراك بالحياة الاقتصادية والتشبه بالنازلين عليهم وهو لاء يدوم لهم استعمار الارض طويلاً بالنسبة لغيرهم . اما الساعون فيهم تمدن امة فهم الذين يلقونها معنى الحياة السامية والعمل لما فيه نشر الفضائل والسلام في الأمر وبث الوطنية والدين على نحو ما كانت تعمل الامم القديمة في ايام عزها .

ولقد قيل ان فرنسا لم تحسن استئثار من وضعت ايديها عليهم من الامم وهذا مما يدعو الى مدحها لا الى القدح فيها وذلك لان فرنسا ليست من الطمع على جانب

عظيم كغيرها وهي رحمة بمن تغلبهم على امرهم . ويقولون ايضاً انها لا تحسن الاستثمار وفي هذا الكلام شيء من الحق وذلك لان اولادها ليسوا كثيراً فلا تستطيع ان تبعث الى القاصية منهم بمن يستحقون اسم المستعمرين الحقيقيين وانها في البلاد التي ارسلت اليها ابناءها كما هو الحال في الجزائر وتونس قد عملت والثقة مل صدرها ما تستطيع ان تروي اعدائها واحبابها النقاط الضعيفة منه ومما لا ينكر على امثنا انها كانت ولا تزال في مقدمة من يجعل علم المدنية والتدين وذلك لان ابناءها يستهينون بالاعتاب و يبدلون قلوبهم وحياتهم لنشر ما يعتقدونه . ان مستعمرينا يعلمون من يستعمر ونهم الذوق على العمل واحترام المرأة والبعد عن المسكرات (٩) ومرسلينا يعلمون السود والصفر تعاليم التوراة يضاف اليها تلقينهم الاعتدال والفضائل البيتية ومثال الاحسان لانهم يجمعون ابناءهم ويعنون بمرضاهم و يلقنونهم معنى التوفر على الزراعة وتربية الحيوانات والبناء ويمهدون السبل للعاملين . فالمدنية اذا لم تمدن ابداً فان لها بانشارها على هذه الصورة المقام الاول بين وسائطنا في الحضارة فان من لا يمدن يستعمر استعماراً رديئاً ومن لا يستعمر لا يأمن ان تكون له قدرة على الاستثمار طويلاً وبالجملة فان كل أمة لا تحفظ بسلسلة المراتب في طرق العمل والتفوذ على اساليبها الثلاثة بل ان لكل أمة تلقى الاضطراب في ذلك تدخل عليها جرائم من الاخطاط نفو اليوم بعد اليوم .

ها قد انقضى الزمن الذي كان يعتقد فيه المعتقدون ان لا سبيل الى الكسب من شعب الا باقتاره للمنافسة بين المعطي والآخذ فان هذه القاعدة منافية للحقيقة لان من يفقر رعاياه والتابعين له ومستعمره بل وجيرانه بفقره هو ايضاً وما يغني التاجر من في المقايضات يغني المتقايضين في المدينيات والاستثمار الذي يذل البعض يفسد الآخرين وكلاهما يأتزان منه . شعرت بذلك الممالك الكبرى في القديم وكذلك كان الحال في اسبانيا والبرتغال : نعم اننا نعرف اليوم كيف تضاعف المقايضات والتجارات ولا نطلب اكثر من ان نرى الزوج يغفلون من نبات المطاط لترى منه ما نبتاع به قطعاً كثيراً وادوات تشغلها . لا نطلب اكثر من ان نرى شواطئ دجلة والفرات وقد اصحفت من الخشب بما تستطيع معه ان توصي في بلادنا على خطوط حد بدي وقاطرات . وباليات شعري هل يجد اولئك الشعوب اسباباً تمكنهم من بناء عاصمة كبايل التي كان يحيطها المسور يستغرق محيط مدينة باريز وفرسال وسان ديني وسان جرمان واذا وفقوا

تلك المدينة ايام معرض كليفورنيا ليكون سجلاً توضع عليه اسماء الزائرين الذين بلغوا ١٣٥ الفاً وضعوا توقيعهم على سبعة آلاف صفحة . وطول كل صفحة ٧٧٥ سنتيمتراً ووزنه ٢٥٠ كيلوغراماً

نفقات حرب عامة

حسب الاستاذ شارل ريشه ما تكلفه حرب عامة اذا نشبت في اوربا فكانت كل يوم ٢٧٤ مليوناً ونصف مليون من الفرنكات تنفقها الدول العظمى فقط .

نجاح اميركا

كانت رؤوس الاموال التي وضعتها الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ في الاعمال الزراعية فقط ٢٠٤٣٩٠٠٠ دولار فباعت ٤٠٩٩١٠٠٠ دولار اي ارباً تضاعفت وتجاوزت رؤوس الاموال التي وضعت في المشاريع الزراعية في العشر سنين المذكورة من ٨٩٧٥٠٠٠ دولار الى ١٨٤٢٩٠٠٠ دولار اي زادت عن الضعف اما الاموال التي استخدمت في السكك الحديدية فكانت سنة ١٩٠٠ ١٢٦٣٠٠٠ دولار فاصبحت سنة ١٩١٠ ١٤٣٨٧٠٠٠ فتأمل

جرى الحروب

قالوا ان الخراطوش في العهد الجديد يقل القتل به اكثر من الخراطوش قديماً ولكن الاحصاء دل على خلاف ذلك فقد قتل في حرب المانيا سنة ١٨٧٠ واحد من كل خمسة اشخاص واليابان في منشوريا قتل لم واحد من كل ثلاثة فقد كان المحاربون الالمان على ذلك العهد ٦٥٠ الفاً فبلغ مجموع جرحاهم ١١٦ الفاً ومجموع محاربي الروس ٥٩٠ الفاً فبلغ جرحاهم ١٧٠٦٠٠ واليابان في منشوريا ٥٤٠ الفاً جرح منهم ٢٣٠ الفاً .

مالية الدولة الثانية

ها قد مضى زهاء نصف قرن على عقد الدولة العثمانية قرضاً لها وذلك على عهد حرب القرم فكثرت ستداتها في العشرين سنة التالية في اسواق الشرق ولما بهظتها ديونها توقفت سنة ١٨٧٦ عن الدفع وبعد خمس سنين تألفت ادارة الديون العمومية فكانت اول حجر في اساس المالية العثمانية . وبمناسبة الحرب بين الدولة وحكومات البلقان الرابع كثر تحديث الاقتصاديين في مالية دولتنا وهاك خلاصة ما قالوه مؤخراً قال بعضهم :

لا تزال موارد القراطيس العثمانية في اسواق اوربا غزيرة وبوخذ من الخزينة العثمانية الاخيرة ان الدين العثماني الموحد كان في اول آذار الماضي ١٢٦ مليوناً و ٩٣٩١ ليرة يضاف اليها مليون ليرة افترضته بلدية الاستانة والسطر الرابع من قرض ولاية بغداد وهذا بيان: ٥٠٦١٤٦٧٥٧٢ الدين الموحد والسندات ١٨٤٢٧٥٦٢٠ دين مضمون بمجزية مصر وقبرص ٢٤٣١٩٦٩٤٤ قرض نقنول ضمانته مباشرة ٣٠٧٦٣٤٤١٤ قرض مضمون بدخل صندوق الدين ٢٤٦٠٣٦٥٦ قروض تدبرها الحكومة

و ينبغي ان يحذف من هذه القروض قرض سنة ١٨٥٥ وفائدته ٤ بالمئة وقرض ٩١ وفائدته ٤ بالمئة ايضاً وقرض ٩٤ وفائدته ٣ ونصف بالمئة لان هذه مضمونة بمجزية مصر وزيادة دخل جزيرة قبرص وهي من ضمن القروض في نظر حملة القراطيس ثم ان قروض ٩٣ و ٩٤ تدفع شركة حصر التنباك وشركة السكك الحديدية الشرقية ضمانتهما للمصارف مباشرة وعليه يكون الباقي قروض الموحد العثماني وقرض سندات اليانصيب العثماني وهذا قد خص بهما بموجب امر سلطاني بعض الموارد كالثغمة ورسوم الكحول والحرير والملح والدخان بشولي ادارتها صندوق الديون العمومية وقد ارجى الدخل كثيراً على النفقة اللازمة للصندوق والامهم

ففي سنة ١٩١٠ الى ١٩١١ بلغ دخل صندوق الدين ٥ ملايين و ٦١٤٣٣٥ ليرة اخذ منها لتنفقات الادارة ٩٦٤٢٣٧ ليرة وبقي ٤ ملايين و ٩٧٤٠٩١ ليرة بوخذ منها لاستهلاك الاسم المخصصة بهذه الموارد ولدفع سندات اليانصيب مليوناً و ٥٧٤٣٧٥ ليرة فتكون زيادة الدخل مليوناً و ٩٣٩٤٧٢٣ تعطي الحكومة الثلاثة الارباع والربع الآخر يعطى لخزانة صندوق الدين

هذا ويظل الدخل اكثر من النفقة ولو حذفنا نقص دخل الصندوق من الولايات التي احتلتها الحكومات البلقانية فقد جاء في الكتاب الذي قدم للسفراء في شهر ك ١ الماضي ان معدل دخل تلك الولايات في العام ٧١٣٠١٥ ليرة يضاف اليه مبلغ ٤٨٩٩٠ ليرة من اثمان الملح فيكون المجموع ٧٦٣٠٠٥ ليرات اي عبارة عن ٢٢ بالمئة من مجموع الدخل واذا افترضنا نقص دخل الدخان من هذه النسبة كان مجموع النقص مليوناً و ٤٨٣٠٥ ليرات وقد ذكرنا قبلاً ان زيادة دخل الدين الصافية هي مليون و ٩٣٩٧٢٣ ليرة وعليه تكون الزيادة الباقية حتى بعد حذف دخل الولايات التي

يحتلها البلقانيون ٨٦٥٤١٨ ليرة

وقال بعضهم: لا ينكر ان الدولة العلية بفقد هالولايات الاوربية قد خسرت ٣٠ في المئة من دخلها لكن من عرف ان هذه الولايات كانت تستهلك في السنوات الثلاث الاخيرة ٢٣ في المئة من مجموع نفقات السلطنة يرى ان خسارة مدخولها لا تؤثر في حال الخزينة . ثم ان الحرب الاخيرة لم تضطر العثمانية الى ان تنفق اكثر مما كانت تنفقه عند ما كان لها ٦٠ الفاً من الجنود في البانيا لاجساد ثورتها و ٥٠ الفاً في ازمير ومن ٦٠ الى ٧٠ الفاً في طرابلس الغرب ومثلها في اليمن ولم يتأخر رعايا الدولة عن دفع الاموال المفروضة عليهم حتى ان زيادة الدخل في بيان نظارة المالية الاخير بلغ ٢٤٥٠٩٤٧٣١ ليرة عثمانية وبلغ مجموع ضريبة الحرب في شهر واحد ٤٢٢٤٤٩٥ ليرة عثمانية . وعليه ان كانت الحكومة العثمانية تحتاج الى المال فما ذلك الا لسد العجز السابق .

مدارس الفلاحين في الدانيمرك

نشرت المجلة الفرنسية مبحثاً معاً تحت هذا العنوان بقلم العقيلة لوز كروبي فاثرنا تلخيصه ليضم الى ما سبق لنا نشره من نوعه في سني المقتبس السابقة قالت الكاتبة: على شاطئ بحر البلطيق بلاد صغيرة سعيدة واعني بها الدانيمرك التي تضاعفت تجارتها الخارجية في الخمس عشرة سنة الاخيرة لتوفرها على استثمار ارضها وقيامها على تربية الماشية حتى اصبحت لديها الالبان دافقة كالسبل المنهمر وجمعت بواسطة معامل اللبن منها ما يجعله جبلاً من الزبدة والسمون ترسله الى انكلترا فتنالوا ثمانته ذهباً وهاجاً . تقسمت في هذه البلاد الثروة نفسياً كثيراً ومع هذا لا ترى الفلاح بعجز عن القيام بالاعمال الكبرى التي يقتضي لها رؤوس اموال عظيمة اذ قد تألفت شركات تعاون ضمت اليها نحو تسعة اعشار ارباب الاراضي وغدت البلاد تستثمر بادق قواعد العلم الحديث فيجمل اللبن مرتين في الشهر في معامل التحليل التي تشعر صاحب الملك بالقل تغيير يحدث في حالته وتبين له ما يجب ادخاله من التعديل في تغذية الماشية . وبهذه العناية وبالحدق في اختيار اجناس البهائم اصبح معدل الدخل السنوي للبقرة الدانيمركية يزيد عن واحد من خمسة في خلال العشر السنين الاخيرة وهكذا تفحص التربة ايضاً فحسباً كما وياً في المعامل ويجري اصلاحها على هذا النحو والفلاحون هم الذين يتولون اعمال هذه الشركات بانفسهم ويحاسبون ارباب الاملاك

مثله ممتعا بصحته وقواه . وكانت امه من بيت علم وابوه واعظا دينيا فتعلم من والدته في صباه حب القديم والميل الى القصص ولطالما غنت له الاغاني الوطنية والاناشيد الدينية التي كان بها في حياته الفرد المقدم فاصبح شاعرا بالقلنته اياه امه من الشعور وبواسطة الاناشيد الدينية التي ينشدها الفلاحون كل يوم اثر في افكار فلاحه بلاده وتعلم اللاتينية وكان يحمله معلمه على الاختلاف الى بيوت الفلاحين فاستفاد من هذه الزيارات اكثر مما استفاد من دروس النحو والصرف فتعلم كيف يحب الفلاح وكان اذ ذاك على غاية الفقر وشعر بنمية حبه للطبيعة والخلاء مما كان احد مصادر شعره .

ليس ثياب الوعظ وانخرط في سلك المبشرين وبعد سنين خلع ثيابه وذهب الى لندن فاثرت هذه الرحلة تأثيرا شديدا فيه اذ لم يكن قبلها يعيش الا عيش الكتب والدفاتر فاخذت نفسه بما رآه في الانكليز من الحياة العملية النشيطة وما خصوا به من الذوق في الرياضات الطبيعية وتأصل فيهم من حب الاستقلال الشخصي ولا سيما ما عرف عن مدارسهم من حيث اعداد اخلاق شبانهم ورجع من هذه السياحة « الشمس في عينه وعالم جديد في قلبه » واخذ ينسج في اشعاره باللغة الدانيمركية الدارجة على مثال قديما شعراء الانكليز وهي ترمي الى انه ليس من شعور وطني بدون شعور ديني وان الادوار التاريخية التي خلت من الايمان هي ادوار لا يجد لها وكل بقطة « سجية » هي بقطة وطنية وعلى هذا المحور يدور المترجم به في اشعاره وكتاباته كلها واعماله الاجتماعية ولقد صرح في احدي المجتمعات انه من العيب اخذ السلاح للدفاع عن الوطن اذا لم يكن المرء متشعبا بالشعور الديني . فمن ثم كان يرى اثاره الشعور الوطني : الايمان في مدارسه الجديدة .

وفي سنة ١٨٣٢ نشر لأول مرة في مقدمة كتابه الميثولوجيا الكبرى فكرة مدرسته وفي سنة ١٨٤٤ سبغ اجتماع حضره بضعة ألوف من الفلاحين الوطنيين خطب القوم فأثرت خطبته في النفوس فراح وهو على ابواب الشيخوخة يعزي نفسه بانه سبى اعماله تكال بالتجاح ولو كان في هذه السن اذ له اسوة حسنة بخريستوف كولمب الذي ذهب ففتح العالم الجديد وقد ابيض قوده وعارضه دنا بخطابه امته الى احياء شعورها الديني والوطني وان اتى مصادر الحياة العقلية والادبية يجب ان تكون منه على طرف الثام لتناولها على اسرع وجه وأن ينشأ في المدارس الجديدة تعليم حي عصري وطني لنسي الدانيمرك ما اصابها من المصائب والهزائم وانسلاخ اراضيها

وانفصال التبرج عنها وضياح مقاطعة شلويق وكانت الدانيمرك تشعر بحاجة الى النهوض وان تدافع عن الفكر الوطني في النفوس لان تيسار الشعور الالماني يتدفق عليها فاقضى لها ان تحمي حى لغتها الدانيمركية وعلى هذا الفكر أنشئت مدرسة رودنج التي اصحبت بعد كلية ازوف ومنها انبعثت نغمة الوطنية الدانيمركية واللغة الدانيمركية وقد رأى غرونديج في مدرسته ان تجري على غير الاسلوب الفني المتعارف وان يقصد منها تربية العقول وتفتح امام التلميذ كل السبل الجديدة وبقوي الشعور الوطني والديني والاخلاقي والجمالي ويعلم وطنيين مستنيرين مستعدين اذا خرجوا من بيوتهم ان يعملوا الزراعة او صناعة اخرى ولذلك سمى مدارسه «كلية الشعب» تعلم تعليماً جديداً ولا تخول التخرج منها امتيازاً ولا تعطيه شهادة . فلم يطلب هذا الرجل من مدرسته ان تخرج تلامذة على النحو الذي تخرجه مدارس الحكومة فيمتاز مخرجها بما نال من الدرجة بين اقرانه وبحشمة اخوانه بل ان يكون من تخرج منها على استعداد للرجوع الى المكان الذي غادره ولكن بروح غير روحه الاولى

اخفق غرونديج ونجح واخفاه لم يزد الا مضاً حتى بلغ عدد مدارسه العليا من سنة ١٨٦٤ الى ١٩٠٤ (٧١) مدرسة ولطالما شك من ان الاشعار التي نشرها عنذاة من الانكليزية او من اللغة الدانيمركية القديمة لم تؤثر الا في طبقة مستنيرة من الشعب في حين يؤثران يراها تفعل في عقول الفلاحين ولكن نفعت في احياء لغة القوم على نحو ما نفعت كليات الحكومة ومدارسها على ان تلك الاشعار لم يكن يضي يوم ولا ليلة الا وتشد في البلاد اشتركت في الاقبال عليها مدارسه ومدارس الحكومة وكنائس الدانيمرك واديارها .

بقى التلميذ الى الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من سنة في المدرسة يتقن فيها اللغة الدانيمركية ثم يعود الى المدرسة العليا في يدها احكاماً كما يبالغون في تعليم التاريخ الدانيمركي وبذلك انبعثت الوطنية الدانيمركية من مرقدتها ولا يسأل كل تلميذ في مدارسه سواً الا بمفرده بل بوجه الى التلامذة كلهم سؤال واحد يجيبون عليه ومدارسه تدفع أجورها واجرة كل تلميذ من ٢٠٠ الى ٢٥٠ كوروناً (الكورون فرنك واحد واربعون سنتماً) ويحتمد المعلمون ان لا يضغط اهل التلامذة على اولادهم في ابرؤهم الى الذهاب للمدرسة حتى ان المعلمين اذا رأوا التلميذ يريد الحرب يثقلون له ارباب ولا يبالون منه على ان داث من النوادر .

وصف غرونديج فكر مدرسته بما يلي : يجب ان تحسن تعليم التلامذة معنى الحياة البشرية وطبيعتهم الخاصة وان يلقنوا الفررض المتجتمعة على الوطني و يعرفوا واجبات الوطن وان يؤثر فيهم ببسيط الكلام فيعلمهم التاريخ والانشاد الحي والاعجاب بما هو عظيم وجميل وبالاجتماع يلقنهم العمل المتبادل المشترك والابتهاج السليم واللذة واللعب .

وقد قاوم طريقته كثير من اهل العلم والطبقة العليا والفلسفة في بلاده وقالوا ان طريقته تخرج تلامذة محدودة عقولهم في حين يجب تعليمهم تعليماً اورياً يحثوي اموراً كثيرة ولطالما هزأ بهذه الطريقة الفيلسوف العظيم كيركارد وقال عبثاً يحاول غرونديج نشر التعليم على هذا الاسلوب ولذا اخفقت طريقته في المدن ولم تجد لها مكاناً الا في قلوب الفلاحين وهذا ما كان يتناغى به صاحبها

زرت احدى مدارس الفتيات على طريقة غرونديج في فريدريكسبورغ وفيها مائتا فتاة . كان الوقت شتاء وفي الشتاء تعمر المدارس لان الحقول لا تعمل فيها فرأيت الدار ساذجة لا زينة لها ولكنها بهجة بين نضرة الخضرة والنباتات المعرشة ويدخل الهواء العطر من النوافذ المفتحة والتلميذات يستمن لما يلقي عليهن من المنبر وهن في الغالب لا جمال لهن بل هن شقر الوجوه والشعور فيهن خرف ولطف وحسن صحة وكلهن على غاية من النظافة وحسن الهندام بلبس فساتين من القماش الزاهي . وهن من طبقة لا تجد فيهن شريفة ولا من بنات الاعيان بل هن اجيرات في الحقول والمزارع وخاديات وترى ايديهن مسمرة على نحو مما تشاهد ابدية كل الفتيات في بلاد السكندنافية حتى تلميذات الكليات العليا لانهن عرفن بحبهن للرياضيات البدنية فيتلو على مسامعين الاستاذ قطعة في تاريخ الدانيمرك كوصف معركة فريدريسيا التي قضى فيها القائد ري وكان فيها النظر موقفاً وحقيقه ضباب مقاطعة شلويق هولستين ويذكر الخطيب تذكارات مؤلمة وقد حضر الاجتماع مستمعات من مقاطعة شلويق على الرغم من حظر الحكومة الالمانية عليهن الحضور . حضرن ليأخذن ما لا يتيسر لهن في مقاطعتين من الآداب الدانيمركية فكان موضوع التأثر كما كان كلام الخطيب وانكفأ كلهن يبكين وينحنون ويرفعن اصواتهن متأثرات ولا سيما عند ما يختمن الجلسة بانشاد الشهيد الدانيمركي القديم وبعد ساعة عادت البهجة الى المدرسة اذ انتقل الفتيات الى قاعة الالعب الرياضية لهذه الالعب

في هذه المدارس العليا كما هو في جميع سكاندنيا فيا مكانة عظمى في حياة كل فرد على نحو ما يرى في الالعب الاولمبية في استوكهلم . ومنذ عشر سنين زاد الاقبال على الرياضات الجسمية حتى انك لتجد العملة والمستخدمين والفلاحين ذكورهم واناثهم يعمدون الى التريض بعد عملهم واقتنع القوم بفائدة هذه التربية الطبيعية حتى اخذ كثير من اساتذة الالعب الرياضية في الدائيرك يلقون دروساً مجانية في الليل على من يريد انسانية منهم ووطنية . ومن عرف ان هؤلاء الفتيات يصبحن بعد امهات وتلد الواحدة من ستة الى ثمانية اولاد وهي في صحة تامة يوافق بان للالعب الرياضية مكانة وطنية حقيقة . وكما ان للعب مقاماً سامياً في المدارس العليا للبنات فكذلك الانشاد والغناء يروحن به نفوسهن ويعلنن الافكار السديدة بما يتسرب اليهن من الحكم خلال النغم . ويعلنن بالانشاد الصوتي كيف يكون النظام والاجتماع وما انشيدهن الا مظهر من مظاهر حسن اخلاقهن وصحتهن واتفاق ارادتهن ومعنى انتهت الرياضة بتفرقن في الحديقة فيأخذ بعضهن يخطط وآخريات يقرآن وغيرهن يركبن الدراجات وهي الرفيقات التي لا تفارقها المرأة الدائيركية . ولا يشغلن بالحديقة لان مواسم هذه الطريقة كان يرى انهن اذا تعاطين عملاً يدوياً لا يملغن العمل العقلي الا وهن متعبات . ويدققن في هندامهن ولا شيء يحول دونهن او يحظر عليهن فخر يتهن تامة مطلقة بعشن مع اساتذتهن ومعلمتهن وأسرتهن ومعلمتهن ومعلمتهن عيشاً بيتياً مشتركاً لا شيء يشق عليهن ويحسن استعمال ما يحولن من الحقوق . قال احد اساتذة هذه المدارس انني قضيت حياتي برمتها في هذه البيوت فلم اسمع فيها قط كلمة هجر لثافي الادب ولم اشهد خصاماً رديئاً وهذا ناشئ من شيئين وهما امتياز هذا الشعب الوديع اللطيف المعتدل واللسان المهذب الذي يستعمله الاساتذة منذ اول يوم مع التلاميذ والتلميذات فيبلزن به شغاف القلوب ولامرأة مدير المدرسة تأثير في جعل حياة الفتيات مفرحة لطيفة والمدير يكون مستشار الأسرات على كثيرها لان اولادهم درسوا في مدرسته

اما مواد التعليم فتدور على التاريخ والجغرافيا وعلم الادب واللغة الدائيركية والرياضة البدنية وحفظ الصحة والاقتصاد الاجتماعي ومبادئ التاريخ الطبيعي والنفس والكيمياء وتعلم دروس خاصة لمن يتأخرون وهم نوادر سبعة دروس النجوم والحساب واذ كان من الصعب في بضعة اشهر من السنة تعليم مختصرات من هذه

العلوم دع المطولات كانت الدروس تلى بصفة معادئات ثلثه شعور التلميذ وتبعه ان يدرس بواسطة المكاتب العامة المأهولة بأنواع الكتب كل ما يغلب عليه من الفنون وتكون المحاضرات مما يعين عقله على التفكير والعمل ولذلك كانت المسامرات والاحاديث التي يلقونها القائمون على تلك المدارس متنوعة الاساليب . وشخصية المدير تؤثر في ادارة المدرسة بنوع خاص فمن المديرين من يغلب عليه التاريخ فيخطبون المواطنين في طلبتهم ومنهم من تغلب عليه الاجتماعيات فيخطب العقل ومنهم الذين ومنهم العلم فالتعليم متنوع الاساليب ويرجع الى دائرة واحدة . وتقبل بعض المدارس تلاميذ من الجنسين اللطيف والشيظ وقد اكدت مدرسة اسكوف وفيها اربعة تلميذ وهي في مدينة وعليا شي من مسحة الارستوقراطية ان تعليم الجنسين قد اسفر عن نتائج حسنة على نحو ما اكد غيرها من المدارس التي اتبعت هذه الطريقة . وبين معلمي مدارس الحكومة ومعلمي هذه المدارس صلات كبرى ومن اولئك من يحضر دروس معلمي المدارس العليا عملاً بقاعدة مؤسسها من ان التعليم العلمي عند من اخذوا انفسهم بتعلم الادب وتمحضوا له يفضل جادة الصواب ان لم يشفعه تعليم حالة الشعب فيتعلم المتعلم الحياة ويقف على الحركة الحاضرة قال وهكذا الحال في التعليم الاهلي فانه يفقد مكانته على امرع ما يمكن ويكون قسوراً لا لباب فيه ان لم يمزج على الدوام بالدرس العلمي .

يعيش المعلمون في هذه المدارس مع أسرهم ويذهبون خلال العطلة المدرسية وهي ثلاثة اشهر في السنة الى جميع اماكن الاجتماع . يختلفون الى الاعياد الدينية والمحاضرات والاسواق الكبرى والى كل مكان يعلمون ان اناسا فيه يجتمعون فيشكلون عن مدرستهم وبدعوت الفلاحين اليها في الحريف . وبذلك يستكثرون من الطلبة والحكومة لا تراقب هذه المدارس وتدفع لكل واحدة اقل عليها ثلاث سنين اعانة نقدية من ٣ الى ٤ آلاف كورون والمعلمون من الطبقة الراقية في علمهم ويكونون في الغالب ممن شعروا ببيل الى صناعة التعليم وهم في سن العشرين ولم اجتماعات ونقابات فلا يدخل في سلوكهم ضعيف ولا ساقط في فضائله وعلمه والشعب يعرض عن كل من لا يسوغ ان يتولى تربية بنيه ممن عرف بالاحاد ولم يترب بأداب الدين . وفي كل سنة تدعو المدرسة من تخرجوا في مدارسها من الفتيان والفتيات وأسرهم فيأتون من كورنهم ممرعين بصرفون اليومين والثلاثة في الغناء والرقص

وسماع المحاضرات ومن كان منزله بعيداً ينام في المدرسة
وبهذه الطرق التي نعمل اليها المدارس العليا وفقت للتأثير في الافكار فصار الفلاحون
في الدائرك يبدلون لها اوقاتهم واموالهم وكم من مدرسة جمع لها في بضعة ايام من بضع قرى
الثلاثون الف كورون واعطيت للمدير المدرسة لقاء وصل بسيط يتصرف فيها كما يشاء نعم
ان المعلمين والمديرين يعيشون على ما يجب في هذه المدارس التي نتجت بافضالهم وقضائهم
فاخذوا يبحثون بالفلاح على حين تجد امثالهم في الممالك الاخرى قد يترفعون عنه واستماتوا
في تربية الشعب فيذلوا كل قوتهم وبارادتهم التجمعة ودعواتهم التي لم يملوا من بثها
نهبوا الفلاح الدائركي من غفلته التي كان فيها منذ قرون . وكل بلد يقوم فيها مثل
هذا النشاط تختص في ربوعها العلوم والآداب لا محالة

مدينة لا ذباب فيها

اجمعت الآراء على ضرورة قتل الذباب ولكن لم يظفروا حتى الآن بالطرق
للخلاص من هذا الضيف الثقيل المخطر الذي ينشر جرائم العدوى بدخوله في كل
مكان وتنتججه في كل مادة مضار عدواه . وقد وضع مؤتمر الصحة في ولاية انديانا
احدى الولايات المتحدة قاعدة اوصى فيها بابادة هذه الآفة وهي « اقتلوا الذباب
باي صورة كانت ولكن اقتلوه » جملة يرددونها في كل صفحة من صفحات كتاب
الصحة . وكانت مدينة وينشون في اركانساس اكثر البلاد ابتلاء بهذه الهوام
نشرت من الاوبئة اشياء منها فعمد رجال الصحة فيها الى استعمال الادوية كلها للوقاية
فيها بنجاحات مساعدهم . وقد قررت لجنة خاصة ان الواسطة الوحيدة ان تطهر اما كن
العدوى وان يحارب الذباب بكل حيلة فعمدت البلدية الى احد الاخصائيين ان
يعد دواء ناجماً للقضاء على العفن فاكثرت في المدينة من حب حامض البيروكسين ويحدد
رشه اربع مرات في النهار ودامت هذه الحرب شهراً فلم يبق بعده اثر لهذا العدو
الهائل وشغلت المدينة من الذباب تخفت حتى التيقوس بذلك على التدرج وجات
الصحة اي جودة وبذلك يفهم ان الحكومات اذا ارادت ان تعمل الحسن للام
توفق له معها كان صعب الطريقة

نادي المعمرين

أشياء حديثاً في طوكيو عاصمة اليابان ناد للشيوخ الذين لا يقل عمرهم عن التسعين
سنة برئاسة الكونت اوليا الياباني ويقال ان بين من يضمهم النادي الآن اثني عشر

عضواً عمر الواحد منهم ١١٠ سنوات وقد قيل شبهه الشبي* فنجذب اليه . ان الطيور على اشكالها تقع

ازالة الخبر عن البسط

ان اسهل طريقة يمكنك بها ازالة الخبر عن الطنافس او البسط ان تأخذ شيئاً من الملح الناعم وتذره على الخبر ومضى اسود الملح وترفعه وتضع غيره مكانه احياء الازهار الميتة

ان الطريقة لاهياء الازهار بعد ذبولها ان تقطع قليلاً من اصولها ثم تنفخ هذه الاصول في ماء يغلي فالحرارة الشديدة تلته الزهرة وتعد اليها الحياة التي اوشكت ان تفقدتها وتجعلها كأنها مقطوفة منذ هنيئة

اكلة الخبز

في الاحصاءات الاخيرة ان كل دانيركي يأكل في السنة ٢٨٧ كيلو غراماً من الخبز والبلجيكي ٢٧٤ كيلو غراماً والفرنسوي ٢٣٤ والسويسري ٢١٢ كيلو غراماً والالمانى ٢٠٩ كيلو غرامات والاسباني والتمساوي ١٩٥ كيلو غراماً والابيطالي ١٢٥ والبرتغالي ١٠٢ كيلو غرامين . اما العربي فليس له محل من الاعراب في هذا الاحصاء ولعله من اكثر الامم تناولاً للخبز اذ ليس عنده الآن الا الخبز القفار وربما جاءه زمن لا يحصله فيكتفى باكل البقول والثمار

ثروة سويسرا

احصى الاستاذ سنيير ثروة سويسرا على وجه التقريب فكانت نحو ١٤٥٢٨ مليون فرنك واغنى مقاطعاتها مقاطعة برن التي بلغت ثروتها العام ٢٤٤٤٦ مليوناً ثم مقاطعة فود ١٧٤٢

نساء فنلندا

تبين بالاستقراء ان المرأة في فنلندا لما صار لها شأن في وظائف الشرطة في بلاوها قل الفجور بل كاد يقضى عليه كل القضاء وذلك ان من وظيفة الشرطيات الفنلنديات ان يسهرن على اخلاق الفتيات وان يسمعن سفيهاً يجهاد اعمال وتحال بأوي اليها الاولاد المهملون او اللقطاء والعجائز

العناية بالمرأة

لما كان للمرأة في ولاية كولورادو في الولايات المتحدة حق الانتخاب كالرجال منذ

زمن طويل فقد وقت الى وضع قانون لحماية الأمومة في البلاد ذلك ان كل الامهات اللاتي لا مورد لهن يعشن منه سواء كن عازبات او متزوجات او ايام يقبضن من خزائن الحكومة معاونات مالية مهمة تسمح لهن بتربية اولادهن على ما يجب .

الانسجة الجديدة

آخر الازياء الجديدة من البسة النساء الفسطين المصنوعة من الخرز المنسوج الذي يشبه الحرير بلعانه ومرونته وقد اخترع هذا النسيج في النمسا والوانه على غاية من اللطف تختلف بين الالبيض والاخضر والوردي والبيجي (الليلي) والاصفر وله لمعان كلعان الماس . وتصنع ايضا اقشة من الياق معدنية معمول من احجار ليفية لطيفة على المس جداً ومتينة للغاية . ولهذه الالبسة امتياز بانها يمكن لتنظيفها عند ما تجمع او لتسح ويكفي لذلك ان تكوى . ويصنعون ايضا جوخا يدعونه جوخ الحديد يستعمله الحياطون لعمل قبات الثياب . ويعمل هذا الجوخ من الصوف المعمول من الحجر الكلسي وهذا الحجر يمزج ببعض المواد الكيماوية وينشف في ثور او يطلق عليه بحري هواء شديد الحرارة فيستحيل الى مادة بيضاء صوفية تكون عند اخراجها من الثور ملونة الاشكال معمولة طويلة وقصيرة على نحو ما يعمل الجوخ والثوب او السروال المعمول من هذا الجوخ الحديدي لا يثلوث باوثان من الدهن ومرونته تشبه مرونة ادق صوف من الماعز . ومن جملة الاصناف الجديدة من هذا النوع نسيج الوزق او الحطب او القنب فان نسيج الورق قد خدم اليابانيين خدمة نافعة خلال حربهم مع الروس وهو احسن ما يكون لصنع الازياء العسكرية الرسمية وتعمل منه اليوم فساتين للسهرات واللبسة لجامات وان مدينة طوكيو عاصمة اليابان لتصدر الى انكلترا والمانيا وفرنسا كميات وافرة منه . ويعمل اليابانيون من هذا القماش قفايز للأيدي ايضا . اما قماش القنب والحطب فيكون متيناً للغاية يمزج ببعض المواد الكيماوية التي كنتم تختارونها امسارها فيباع بكميات رابحة في المستعمرات البريطانية

ذكاء الحيوان

كان للناس منذ القديم آراء متناقضة في مسألة ذكاء الحيوان فقد قال بيكورس الفيلسوف اليوناني ان الحيوانات روحا كما للانسان وقال ارسطو والرواقيون من فلاسفة اليونان ان ليس للحيوانات ذكاء بعند به ورأت النصرانية مثل هذا الرأي

الاخير فاثبتت لم الغريزة ونفت عنهم العقل الذي لا حاجة لهم به واعتبر الفيلسوف ديكارت الحيوانات بانها ادوات بسيطة تعمل من نفسها ولا تعرف ما تعمل وكانت فلسفة القرن الثامن عشر مناقضة لهذا الرأي ونسب الفيلسوف لاپنيز للحيوانات عملاً نفسياً مغطاً عن القوى الانسانية وذهب الماديون من الفلاسفة مذهب ايكورس مثبتين بان النفس متعاقبة بالدفاع وان النفس البشرية غير خالدة كالحيوان وذهب مثل هذا المذهب ايضاً ملاحدة القرن التاسع عشر فاثبت كارل فوكت ولويجيجر فكراً سامياً للحيوان في الذكاء وقال داروين وهو الذي يرى ان الانسان مرتقى عن الحيوان بترقي الانواع بان غريزة الحيوان هي الممثلة لصفاته المطلوبة التي هي قوة في الحيوان وقد بلغت في الانسان ارقى طبقاتها . واقترب العلم الحديث من هذه النظريات بان اثبت للحيوان قوى ودرجه بحسب اجناسه وأصوله بان وضع في الدرجة ذوات الثدييين التي هي في سلم الكائنات قريبة من الجنس البشري فاعترفوا بان للكلب شعوراً من العقل والذكاء الذين حالما اقام البراهين عليهما وثبت ان حصان هانس يحسب ويجمع وي طرح بلا غلط ويحسب على المسائل المعويصة باشارات لا تخفي وبذلك ثبت ان للحيوانات نفوساً كما للانسان وانها من الذكاء على جانب .

الاتحاد الاوربي

تكتب المجلات الكبرى في الغرب الحين بعد الآخر مقالات في الدعوة الى اتحاد اوربي عام تكون به دول اوربا بدءاً واحدة في الحسام والسلام ومن ذلك ما نشرته احدى المجلات الانكليزية الخطيرة مؤخراً قالت ان من الامور الثابتة ان الحالة الحاضرة في اوربا ليست مما يبعث على الرضى فهي تفقد على التدرج إمكانية ان كانت لها فيما سلف من الايام على حين نشأ أم أخرى امامها وتبلغ بالتدرج الدرجة الارث . والسبب في هذا الاضطراب هو ان ممالك اوربا لا تبرح على الدوام مسلحة بعضها على الآخر سواء كان للدفاع او للاغارة . والافراط في التسليح على هذا النحو بدل بصراحة على ما يبين من الحذر والحسد فان اوربا تنفق كل ستة عشرة مليارات من الفريكت لا طعام جيوشها فاذا نشبت الحرب تحتاج الى ثلاثة اضعاف هذا المال لنضرب العدو المفاجي . والطريقة التي جرت عليها اوربا ستقودنا لانهالة الى الحرب وانا اذا نظرنا الى حالة الامم المختلفة نجد المانيا بعد حروب كثيرة قد وفقت الى تأييد سلطانها ولكن من يصعبها من المشاكل مع البلاد الخارجية ان لم تكن قوائم سيوف

اينائها . وهكذا الحال في فرنسا وغيرها من الممالك . فان نزع السلاح من اوربا لا يمكن الحصول عليه الا بعقد اتفاق عام واتلاف تام ثم اذا فرضنا ان ذلك ميسور فكيف ينبغي له من الوقت وكم تدوم مدته لكي ان التمتع على اوربا ان تشبه من حيث الاقتصاد الولايات المتحدة الاميركية فيكون اذ ذاك نفوذها عظيماً ويتيسر لها ان تقاوم المهاجمات وتخرج ظافرة من جميع حروبها . يبحث الآن في عقد اتفاق بريدي عام وفي تأليف مكتب للعمل دولي واشياء من هذا القبيل مما يكون من ورائه اعداد المواد لعقد التحالف الاوربي العام ونحن نقترح الجمع بين أسرة كبيرة اوربية تكون ممالكها الجنوبية ابناء ذاك التحالف فيكون هذا مؤلفاً من ست دول وهي تدعو سائر الدول الى الاشتراك معها وبدور محور التحالف على الاحتفاظ بالحالة الحاضرة ولاشك ان كثيراً من الامم نقادي يصلحتها للمصلحة العامة واذ كانت الحكومات لا تحكم بدون مظاهرة الشعب فعلى الشعب ان يعد الافكار لقبول هذه الدعوة للاتحاد العام

تبدل المناخ

لغياً كثيراً من العلماء بإمكان تبدل بطراً على الارض وقدروا بان كثرة ما ينفق من حامض الكربون في الهواء لكثرة اتفاق الفحم سيكون السبب في ذلك وقد أكد احد اساطين العلم مؤخراً بان المناخ يتغير والحرارة تستند مستشهداً بذلك بترقى البشر في صرف الفحم وزادته سنة عن سنة وان كمية الحامض الكاربوني تنمو على ذلك المعدل وقد احصى ما أنفق من الفحم سنة ١٨٩٩ فكان ٧٢٣٢٨٧٤٤٥٤ طنًا ولم يكن المنفق منه قبل عشر سنين اكثر من ٥١١٤٥١٨٤٣٥٨ طنًا مما يدل على سرعة الزيادة ويدعو الى تقدير ما سينفق من الطنات في القرن العشرين بمليار طن فنلضعاف كمية الكاربون في الهواء ونحفظ الكرة حرارتها فتكون الحرارة في الارض كلها اكثر من الاول . والعلماء يتوقعون فيما اذا كانت هذه الزيادة في الحرارة تفسر بجودة الهواء .

الاشجار التاريخية

في سنة ١٨٦٠ غرس البرنس دي غال في حديقة نيو يورك الوسطى بيده شجرة دردار اميركية وشجرة بلوط انكليزية احتفالاً بمرور خمسين سنة على معاهدة غاند ومنذ ذلك العهد نجت هاتان الشجرتان واصبحتا من الجمال بحيث لا تضاهيهما شجرة

من نوعهما وعمرهما . ومن الادواح الضخمة النارية في العالم شجرة البارون هو بلد القائمة في وادي ارغوا في جمهورية فنزويلا فانها اكتشفت في القرن السادس عشر ولا تزال الى اليوم على مثل ضخامتها يوم اكتشافها وكانت استدارة اغصانها ٥٦١ قدماً وهي الآن كذلك . ومن الاشجار الضخمة في العالم الشجرة المعروفة بشجرة التين في اوروناثا التي ما برح طائفة الكوانش في نريف تعظمها وقد ثار اعصار هائل سنة ١٨٧١ فالتى بها الى الارض وكان قطر جذعها ٤٦ قدماً . ويقال ان يونان لم تبرح فيها الشجرة التي كانت تظل باغصانها انلاطون وهو يحادث سقراط . ومن الاشجار النارية ثلاث شجرات في جزيرة القديسة هيلانة التي نفي اليها نابليون وبين جذوعها قضى هذا الفاتح . ومنها نخلة جورج واشنتون محرر اميركا ولا يقل عمرها عن قرنين وهي اجمل مثال في الاشجار النارية

سكر النيا

النيا نوع من الخيل ذو ورق كبير مركب على شكل ريش او مشط مجتمع في رأس ساقها . وهو يكثر في عدة اصقاع من الارض ولا سيما في جزائر الفيليبين ويخرج منه الكحول بلغ دخله في العام الماضي زهاء ٨٠ الف هكتولتر ويستعمل ورقه في نسج الحلفاء كما تصنع منه اغطية للدور وورق للقائف ويؤكل ثمرة نيتاً او معلبوخاً وقد انبأ المكتب العلمي في مانايلا جمهور الزراع والصناع انه اكتشفت طريقة يمكن معها استخراج مادة سكرية تنافس سكر القصب وتفوقه بالرخص . وتبين شجرة النيا خمسين سنة وكل فدان زرع من النيا يعطي غلات وافرة جداً . ولعل بهذا السكر يرخص سكرنا

اعاجيب الحاسبين

ظهر في المكسيك حاسوب من اعاجيب الدهر هو قتي الآن في الثامنة من عمره اسمه ميشل البرتومانتيلا وهو ابن صراف في تلك البلاد ومنذ سنتين كان كافر الله ليس فيه شيء من خوارق العادات بينما كان ابوه ذات ليلة يمتهد في حساب احد الواريخ ليكون مطابقاً ليوم احد دهش لما رأى ولده يجيبه في الحال على هذا الاشكال . واد رأى يحسن الاجابة عاد فساله عن يوم ٢٤ كانون الثاني ١٨٣٩ اي الايام كانت فأجابه الطفل بعد تفكير ثائنتين انه كان يوم الخميس . وعند ذلك دعا والدها الطفل جيرانهما لالقاء الاسئلة عليه فكان من جملة ما سألوه عنه اي يوم يكون يوم ٢٤

كانون الثاني سنة ٢٠٠٠ فاجاب يوم الاثنين وقد غصت المجامع العلمية هذا الولد فاعجبت به اذ لم تجد في قواه النفسية شيئاً فوق العادة لانه يكاد يقرأ ويكتب قراءة وكتابة بسيطة .

ولهذا الولد امثال فانت في جامعة هارفرد الاميركية تليداً اسمه ويليام جايمس سيديس كان منذ الخامسة من سنه يحسب الايام والسنين بحساب سريع عقلي وفي ايطاليا ولد أُمي جاء باريز فادش العلماء بسرعه في الحساب وقد سألوه من جملة الاسئلة ان يخرج لهم الجذع المكعب للرقم ٢٧ فحل هذا الاشكال في ١٠ ثوان . وجاء في القرن الماضي جيسوب زيراه كولبورن اشتهر اي شهرة فستل وكان في السادسة من عمره اذا كانت الساعة الدقاقة تدق ١٥٦ مرة في اليوم فكم دقة تدق في مائتي سنة . وسألوه عن مكعب رقم ١٤٤٩ وأي مبلغ اذا ضرب بنفسه يكون حاصله ٩٩٨٠٠٠ فكان جوابه لا يطول على كل سؤال من هذه الاسئلة اكثر من اربع ثوان

وجاء في الفرنسيون بين هنري موندرو فادش المجامع العلمية وقد كان مرة ذاهباً الى تور من طريق الحقول فصادف فتاتين غريبتين وكان هو في الخامسة عشرة من سنه فسألها هل لكما ان تقولوا لي سنكما بتقدير السنين وانا اقول لكما كم يبلغ من الثواني فقالت له احدهما ان سني تسع عشرة سنة فقال لها في الحال انك عشت ٥٩٩ مليون ثانية و ١٨٤ الف ثانية . وعمن يحشر في هذه الزمرة فيثو مانجياميل الذي حزر في نصف دقيقة ما هو الجذر المكعب من عدد ٣٤٥٩٦٤١٦ والجيبوب المشهور الالماني زخرياداز الذي كان في الخامسة عشرة من عمره يعمل جلسات عامة يسأل فيها هذه الاسئلة المشككة مع القلم والدواة . ومثلها جديدياه بوكشون الذي كان يجذب بواسطة الحساب العقلي الجذع المكعب من عدد ٦٠ رقماً . ومن الغريب ان هؤلاء الاولاد الخوارق الذين يحصرون ابدانهم في هذه الموضوعات ليسوا في الغلب الا ابناء فلاحين لا يقرأون ولا يكتبون وهم يبنوا يعرفون ما لا يتصور العقل اصعب منه من المسائل لا يحسنون معرفة طريق البلدة التي عاشوا فيها وهم يعبرون حافظين لقوامم العقلية فسبحان من خص من شاء بما شاء .

فن الاعلانات

لا يعرف منشأ الاعلانات حتى المعرفة فقد اكتشفت في ثيبة اعلانات على ورق

البردي كتب منذ زهاء ثلاثة آلاف سنة . واستعمل اليونان واسطة لطيفة للاعلان فكانوا يخرجون منادياً بنادي في الشوارع يكون من اهل الفصاحة والبلاغة ليأخذ بمجامع القلوب في الازقة والجواد ويختارونه ممن خفت مشيته وكان جميل الشكل وبصخبونه مع هذا بوسيقار ليلفت الانتظار على طول الشوارع بادواره ونغاته ومن هذه العادة بقيت في اوربا بقية الى اليوم عند المعلمين . واستعمل الرومانيون الاعلانات ليعلموا عن دور التمثيل وتقال المتصارعين وكانوا يلصقونها في يومئذ تحت الاروقة . ولقد تألفت في فرنسا منذ القرن الثاني عشر نقابة للمنادين ينوبون عن الاعلانات وعن السامرة وتستخدمها الخوانيت والحانات للمبالغة بمدح بضائعها فيسير المنادون في الشوارع العظمى ومصباح في ايديهم وقد ملؤا سروراً وظرفاً وازاد اختراع الطباعة في انتشار الاعلانات كثيراً فتمتد انتشرت الصحف الاولى زادت الاعلانات . وافتتح بارتولوزي واشياعه في القرن السابع عشر عهد الصور والنقوش بماء الفضة وظلت طريقتها وحيدة بصنعها . ثم جاء فاتو الذي تفنن في الاعلانات على مارزق من قريحة وقادة واحسن ما صنع من هذا القبيل لرجل اسكافي يبيع موزاً من امبراطور المانيا . ونحو سنة ١٨٧٠ ظهر جول شيريه وكان آية في فن الاعلانات ورسمها وجاء بعده غراسه الذي برع واي براعة في نقش الزجاج وجلود الكتب والبطاقات فانتشر فن الاعلان عند الفرنسيين سنة ١٨٩٠ وعندهم شاع في اسبانيا والمانيا وبلجيكا وانكلترا كما شاع في اميركا وهكذا كثر تفنن الافرنج في الاعلانات حتى صار البارع في وضعها وصنعها يعد من المفضلين على الانسانية مثل مخترع الطباعة ومخترع البخار ويعيش عيشة حسنة بما ينهال عليه من الاجور والرواتب

